

بساتين الإيمان

(كتاب التربية الإسلامية)

الصف الخامس

تأليف

علي حسن غلوم

بسم الله الرحمن الرحيم



بِسَاتين الإيمان



(كتاب التربية الإسلامية)
الصف الخامس
تأليف
علي حسن غلوم

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الطبعة الثانية

مزيدة ومعدلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



١١

١٥

١٩

٢٣

٢٧

نبذ العنصرية
أسرتي الكبيرة
الحاجة والرغبة
طريق النجاح
روح التسامح

القرآن
الكريم



٣٥

٣٨

٤١

٤٥

٤٨

أحب ربي
من تعاليم الأنبياء
الإمامة في الإسلام (١)
الإمامة في الإسلام (٢)
الإمامة في الإسلام (٣)

العقائد



٥٣

٥٧

٦٠

٦٢

٦٥

الغيبة
المثل العليا في الإنفاق
بر الوالدين
آخر الشياطين
لهم منا الفاتحة

الأخلاق



٦٩

٧٢

٧٥

٧٨

٨٠

الإمام علي بن موسى الرضا
السيدة زينب بنت أمير المؤمنين
معركة صفين
الإمام محمد بن علي الجواد
أبو ذر الغفاري

التاريخ



٨٥

٨٧

٨٩

٩١

٩٣

مفطرات الصيام
النجاسات (١)
النجاسات (٢)
النجاسات (٣)
التطهير بالماء

الفقه

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإيمان والهدى، وأنار قلوبنا بالمعرفة والتقى، وبعث إلينا نبي الرحمة محمداً المصطفى واختار لنا أعلاماً ميامين وأئمة هادين، أولهم المرتضى أمير المؤمنين وآخرهم القائم المهدي صلوات الله عليهم. عاشت المكتبة الإسلامية خلال العقود الماضية حالة شديدة من الجذب في عالم المؤلفات التي تحاطب الأطفال والشباب باختلاف أعمارهم ومستوياتهم العقلية والفكرية والدراسية، وخاصة الكتب والمناهج الدراسية الموضوعية لعلوم الدين ومسائله المختلفة كالقرآن والحديث والفقه والتاريخ الإسلامي، إلا أنه خلال السنوات القليلة الماضية بدأت الحياة تدب في مشاريع رائعة تخص هذا المجال، إذ سعى جمع من العلماء والتربويين - وفقهم الله تعالى - إلى تأليف وإعداد مجموعة من الكتب والقصص المناسبة للأطفال والشباب، ولاقت إقبالاً كبيراً، إلا أن الحاجة إلى المزيد من المؤلفات في هذا المجال أمر غير قابل للإنكار.

ومن هذا المنطلق - وبعد التوكل على الله عز وجل وبالتعاون مع بعض الأخوة المؤمنين ومن خلال الاستعانة ببعض الموضوعات المنشورة مسبقاً - عقدت العزم على تأليف اثني عشر كتاباً دراسياً لمادة التربية الإسلامية ابتداءً بالصف الأول وختاماً بالصف الثاني عشر على أن تكون سلسلة المرحلة (١ - ٤) تحت عنوان (حدائق الإيمان) ومن (٥ - ٩) (بساتين الإيمان) ومن (١٠ - ١٢) (واحات الإيمان) بحيث تغطي مساحة كبيرة من الاحتياجات والمعارف الدينية الرئيسية للأطفال والشباب، ويمكن الاستفادة منها في الدورات الدراسية التي تعقد في المراكز الدينية وغيرها.

وقد راعيت قدر الإمكان تقديم المادة الدراسية بصورة مبسطة وسلسة، مع الاعتماد على الأسلوب القصصي في كثير من الأحيان، وذلك لتلائمه مع طبيعة الاهتمامات والمستويات الفكرية لتلك المراحل الدراسية. وتم المشروع قبل عقد من الزمان، وأعد على سبيل التجربة في صورة ملازم مطبوعة طباعة مبسطة، وتم تدريس هذه الكتب خلال السنوات الماضية وفي أكثر من مركز ديني، وفي أكثر من بلد، كما تمت إضافة بعض التعديلات المقترحة من قبل بعض التربويين الذين اطلعوا عليها، علاوة على الأساتذة الأفاضل الذين قاموا بتدريس هذه الكتب وبشكل دوري حتى استقر الرأي على الصورة النهائية لها، والتي قررت على أساسها إخراجها بحلتها الجديدة ويطبعها المئوية الصورة. وبعد عشر سنوات من تدريس هذا الكتاب ونفاذ الكمية المطبوعة منه، قمت بإعادة النظر في محتوياته، وإجراء تغييرات عديدة، فخرج في نهاية المطاف في الصورة الحالية في هذه الطبعة. وختاماً أود أن أتقدم بالشكر الجزيل لكافة الأخوة الذين ساهموا فكرياً ومادياً في إنجاح المشروع، وأسأل الله عز وجل ثم ولي التوفيق والسداد وقبول الأعمال إنه سميع مجيب.

الكويت - علي حسن غلوم علي

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبذ العنصرية

شرح المفردات

أكرمكم : أرفعكم
مقاماً وأكثركم خيراً
اتقاكم : أشدكم طاعة
لله وخوفاً من عقابه
نفس واحدة : آدم
وخلق منها : من نفس النوع
زوجها : حواء
بث : فرق ونشر
الأرحام : الأقرباء
رقيباً : حفيظاً

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾
الحجرات : ١٣

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾
النساء : ١

كنا فتية في عمر متقارب قد اجتمعنا في إحدى الحداثق العامة عند ساحة خضراء
مسورة ومعدة خصيصاً للعب كرة القدم .. وما أجمل أن تكون مثل هذه الساحات
متوفرة في بلدي . كنا ١٣ صبياً .. صرت أنا (هادي) على رأس مجموعة ، و ابن عمي
(جعفر) على رأس مجموعة أخرى .

وتعلمون أن قسمة العدد ١٣ على العدد ٢ قسمة غير كاملة ، ولذا كان كل فريق
سيكون من ٦ لاعبين .. وسيبقى الثالث عشر خارج التقسيمة .. وبدأتُ أختار أعضاء
فريقي من بين الحضور .. وهكذا فعل جعفر . بصراحة تجنبتُ أن أختار أحد الفتية
الموجودين في المجموعة ، كان صامتاً وهادئاً طوال الوقت ، على عكس بقية الفتيان ، فكل

واحد منهم كان يرفع يده بحرارة ويصرخ : أنا.. أنا .. لأختاره ، أو ليختاره جعفر .
 هذا الفتى بالإضافة إلى صمته وهدوئه كان أسمر اللون .. شديد السمرة جداً ، بخلاف
 كل الموجودين .. وبكل صراحة أقول لكم أنني اعتقدت أنه غريب عن هذا البلد ،
 ولربما قد جاء من أفريقيا أو من بلد لا نعرفه .. ولذا فهو لا يتكلم ، لأنه لا يتكلم
 العربية ولا يفهم لهجتنا المحلية .
 لا أدري ما الذي جعلني أتجنب اختياره .. وكذلك فعل ابن عمي جعفر .. ويبدو أننا
 لم نشعر بالارتياح لوجوده معنا .
 انتهت التقسيمة ، وبقي هذا الصبي خارج المجموعتين .. وبقي صامتاً ينظر تارة إلي ،
 وأخرى إلى جعفر .. فقال أحد الصبية :
 - فلنجعله حكماً .

- قلت أنا بسرعة : لا لا لا . لسنا بحاجة إلى حكم .

ووافقني جعفر .. وبدأ اللعب بحماس .. وذهب الصبي حزيناً يراقب المباراة التي لم
 تكن في صالح فريقه ، إذ لم ينتهِ الشوط الأول حتى تلقينا هدفين في شباكنا .
 وبدأ الشوط الثاني ، وأصيب فيه أحد لاعبي الفريق ، ولم يعد قادراً على الاستمرار ،
 واضطرت إلى الاستعانة بذلك الفتى الأسمر . أشرت إليه كي يدخل الساحة وأفهمته



بحركات يدي أنه ضَمَّنَ فريقِي .. فابتسم وقال : إن شاء الله ، واسمي (صالح) .
استغربتُ أنه يتكلم .. ويتكلم مثلنا .. وعدنا للعب ، وسرعان ما انطلق صالح
بالكرة وخدع المدافع بحركة سريعة ، ثم أطلق كرة صاروخية زاحفة استقرت في شبك
الفريق الخصم . توجه لاعبو الفريق جميعاً نحوه واحتضنوه فرحين بالهدف ، وتوجهتُ
إليه ومسحتُ على رأسه تشجيعاً له .

وبدأ اللعب من جديد ، وحاولنا أكثر من مرة أن نسجل هدفاً ثانياً دون فائدة ، حتى
إذا اقتربت المباراة من نهايتها ، استلم صالح الكرة وتجاوز المدافع الأول والثاني واقترب
من المرمى وكاد أن يسجل هدفه الثاني ، ولكنه لما رأيني عند القائم الآخر من المرمى ،
مرر الكرة لي بكل مهارة وأعطاني الفرصة فسجلتُ هدفي ، وهدف التعادل لفريقنا في
هذه المباراة .. وهكذا انتهت المباراة بالتعادل ، وتجمّعنا حول صالح نمتدح مهاراته وأخلاقه
في اللعب النظيف وعدم أنانيته .

أفكار ذات علاقة بالدرس

- هناك فوارق كثيرة تميّز كل إنسان عن الآخر وهي تولد معه . فهناك أناس قصيرو القامة
وآخرون طويلو القامة ، وأناس يعانون من البدانة ، وآخرون نحفاء ، وأناس بشرتهم
سوداء وآخرون لون جلدتهم أبيض ، وأناس خُضر العيون ، وآخرون سود العيون .
- كل هذه الفوارق ظاهرة لنا ، ولكن أليس لدينا - أيضاً - الكثير من المتشابهات فيما
بيننا ؟ لماذا لا نهتم بها ولا نأخذها بعين الاعتبار ؟
- هناك أيضاً فوارق غير مرئية ولا تخطر على البال .. فكل الناس لهم دم أحمر اللون ،
ومع هذا هناك فئات مختلفة من الدم : $A+ / B- / O+ / AB-$ وغيرها .
- هل تعلم أنك قد تشبه أباك كثيراً من حيث الشكل ، ولكن كل واحد منكما يحمل فئة
دم مختلفة عن الآخر ؟ بينما قد تشترك مع فتى من الصين في نفس فئة الدم التي تحملها !

- هناك الكثير من التشابه فيما بيننا ، ولكننا عادةً لا نفكر بها . فهل تستطيع أن تذكر بعض صور التشابه بين الناس جميعاً ؟
- لماذا نهتم كثيراً في الفوارق ، بل وتتحول أحياناً إلى سبب للسخرية أو التفرقة في التعامل مع الآخر المختلف عنا في بعض الصفات ؟ وهل يتوافق هذا مع القيم الإنسانية والتعاليم الإسلامية ؟
- بعض المجتمعات تعتبر التصرفات العنصرية جريمةً يُعاقب عليها القانون !
- لقد علّمنا الله سبحانه أن كل البشر متساوون ، مهما كان شكلهم الظاهري أو لون جلدتهم أو انتمائهم القومي أو لغتهم التي يتحدثون بها أو غير ذلك من الصفات التي يولدون عليها .
- وكذلك فإن الناس متساوون مهما كانت التغيرات الجسدية التي حدثت لهم نتيجة الإصابة في حادث مروري ، أو الإعاقة بسبب مرض معين ، أو لغير ذلك .
- الشيء الوحيد الذي يرفع قيمة إنسان على آخر عند الله هو التقوى .

أسئلة حول الدرس

• صح أم خطأ :

- لا توجد أية صفات مشتركة بين الناس .
- كل الناس متساوون أمام الله ، إلا العرب فضّلهم لأنهم أمة النبي محمد .
- إصابة أحد زملائي في المدرسة بإعاقة في رجله لا تُنقص من إنسانيته .
- لكل منا بصمة تختلف عن الآخر ، ولكن هذا لا يجعلني أفضل من الآخر .
- بالتقوى ترتفع قيمة الإنسان عند الله سبحانه .
- كان بلال الحبشي من أصحاب رسول الله ، وكان يحبه حباً شديداً مع أن جلده كان أسود اللون ، وقد اختاره النبي ليكون مؤذنه .

أسرتي الكبيرة

شرح المفردات

الجار ذي القربى : الجار
القريب من مسكني
الجار الجنب : الجار البعيد
عن مسكني
الصاحب بالجنب : صاحبك
القريب منك
ابن السبيل : المسافر الذي
يفقد ماله في السفر
فيصبح محتاجاً
ما ملكت أيما نكم :
العبيد
مختال : متكبر

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ
بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾
النساء : ٣٦

لم تكن (هدى) تشعر بالسعادة أكثر من هذا اليوم .. فعندما عادت من المدرسة علمت أن أبويها قد ذهبا إلى مستشفى الولادة .. فأُمُّها على وشك أن تضع مولوداً .. وسينضم عضوٌ جديد إلى أفراد أسرتها .. وبذلك ستكون هي الأخت الكبرى لهذا المولود الذي اتفقت الأسرة على أن تسميه (أحمد) .

وفي الغد دخل الأبوان وهما يحملان المولود الصغير وحاجياته .. أغطية .. بطانية ناعمة وأشياء أخرى كثيرة .. وكلها تخص أحمد .

ركضت هدى لتحتضن أمها وتقبلها ، ولتلقى نظرة سريعة على أخيها الصغير :
- هدى : ياي ، ما أجمله ! عيناه تشبهان عيني .. وكذلك أنفه .. و ..

- قاطعتها أمها بهدوء وقالت : لا ترفعي صوتك يا حبيبتى ، فأخوك نائم .

بدأ الأبوان يعدّان فراش أحمد ، واستلقت الأم بالقرب منه ، فهي متعبة .. وانشغل الأب في ترتيب الهدايا في زاوية الغرفة .. أما هدى فتراجعت إلى الخلف وشعرت بشئ

غريب .. فأحمد هو الذي ينال كل الرعاية .. أما هي فلم يعد أبواها يهتمان بها .. وكأنها أصبحت غريبة عن هذه الأسرة .

وفي اليوم التالي توافد الأقرباء للتهنئة بمناسبة المولود الجديد ، وكل واحد منهم يحمل هدية مغلفة بشكل جميل .. وكل الهدايا كانت من نصيب أحمد .. المولود الجديد .. أما هدى فلم تعد تحصل على اهتمام أحد .. كما لم تحصل على أية هدية .

امتلات عينا هدى بدموع الغضب ، وذهبت سريعاً إلى غرفتها ، وغطت نفسها وهي تبكي .. ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى سمعت طرقة على الباب .. وصوت أبيها يستأذنها بالدخول .. انفتح الباب ، ودخل الأب وبيده هدية مغلفة ، ثم جلس على طرف السرير وقبل هدى ومسح على رأسها وقال مبتسماً :

- الأب : هذه هديتك بمناسبة ولادة أخيك أحمد .. أتخمين أن تنظري ما بها ؟
- مسحت هدى دموعها واحتضنت أباها وقالت : هل ما زلتما تحباني .. أنت وأمي ؟
- الأب : طبعاً يا حبيبتي .. فأنتِ ابنتنا الكبرى .
- هدى : ولكن الجميع مهتم بأخي الصغير .
- الأب : هذا شيء طبيعي .. فهو مولود جديد ويحتاج إلى رعاية خاصة .. انظري إلى ألبوم الصور هذا .

فتح الأب ألبوم الصور الخاص بولادة هدى ، وقد اجتمع الأقرباء في البيت ، وحوّلهم الهدايا الكثيرة التي جلبوها بهذه المناسبة .. وصور أخرى وهدى في حضن خالاتها وعماتها وأصدقائه أسرته وجيرانهم .. كان الجميع مبتهجين بهذه المناسبة .

بدأت هدى تعلق على الصور وهي سعيدة ، وأبواها يشاركانها فرحتها .. واحتضنت أباها من جديد وقبلته ونزلت من فراشها تسحب يده ليذهب معها إلى أمها وأخيها .. أحمد .. فهي تحبه وتنتظر حتى يكبر قليلاً لتساعد أمها في العناية به ، وليشاركها اللعب بألعابها .

أفكار ذات علاقة بالدرس

- الأسرة (أو العائلة) هي مجموعة الأشخاص المرتبطين ببعضهم البعض بصلة الزواج والولادة، وهي تمثل خلية صغيرة ضمن المجتمع الكبير الذي نعيش فيه.
- ينقل الأبوان إلى أولادهم نظرتهم إلى الحياة، ومعتقداتهما وقيمتهم الأخلاقية.
- يقوم الأبوان برعاية الأسرة وتأمين احتياجات أفرادها.
- طبيعة العلاقة التي تربط أفراد الأسرة الواحدة هي المحبة والتعاون.
- من حق الأبوين أن يقولوا لأولادهما ما يجوز أو يجب عليهم فعله، فهما يريدان لهم الخير.
- كما أن من حق الأبوين أن يقولوا لأولادهما ما يجب عليهم الامتناع عن فعله، مراعاةً لمصلحتهم، وعلى الأبناء أن يطيعوا آباءهم في ما يأمرونه به وينهونهم عنه.
- من واجب الآباء أن ينصحوا أبناءهم إذا أخطؤوا.

• ومن حق الآباء أحياناً أن يعاقبوا أبناءهم، كما لو

كرروا الخطأ، ولكن المعاقبة لا تعني إلحاق الأذى بالأبناء.

• دائرة الأهل والأقرباء لا تقتصر على

الوالدين والإخوة، بل تشمل الأجداد

والأعمام والأخوال والعمات

والخالات وأبناءهم... إلخ.

• كما أن هناك حقوقاً وواجبات

تتعلق بالأبوين والأولاد، فإن

هناك حقوقاً وواجبات تتعلق

بالأهل والأقرباء.





- تواصل الأهل والأقرباء (صلة الرحم) من الأمور التي يحبها الله سبحانه ، ويشيب عليها أجراً جزيلاً .
- صلة الرحم لا تكون بالزيارة فقط ، بل ومن خلال المساعدة ، والنصيحة ، والحضور والمشاركة في المناسبات السعيدة والحزينة .

أسئلة حول الدرس

• صح أم خطأ :

- على الآباء أن ينصحوا أبناءهم إذا أخطؤوا، ولكن ليس على الأبناء الطاعة .
- الجار الجنب : الجار البعيد عن مسكني .
- بكت هدى لأنها كانت تحب أخاها أحمد .
- صلة الرحم تختص بالوالدين والإخوان فقط .
- اختر الكلمة الصحيحة واملأ بها الفراغ :
- ١. معاقبة الآباء لأبنائهم عندما يكررون الخطأ إلحاق الأذى بالأبناء .
(لا تعني - تعني - هي)
- ٢. من حق الأبوين أن يقولوا لأولادهما ما يجب عليهم فعله ، فهما
لهم الخير .

(لا يريدان - يكرهان - يريدان)

الحاجة والرغبة

شرح المفردات

زينتكم : ما يَتَزِينُ به من اللباس والطيب ووسائل التجميل
لا تسرفوا : لا تتجاوزوا الحد في الإنفاق
تبذر : تسرف ، والفرق بين الإسراف والتبذير أن التبذير يختص بالإفساد فقط

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾

الأعراف : ٣١

﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا

تَبْذُرْ تَبْذِيرًا، إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ

وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ الإسراء : ٢٦-٢٧

وقف (يوسف) أمام إحدى الحقائق المدرسية المعلقة للعرض في قسم اللوازم المدرسية في السوق المركزي ، وهي مُماثلة لحقيقة زميله في الفصل .. (عادل) . حقيقة رائعة ، ذات عجالات كبيرة ، وقد طبعت عليها صور الشخصية التي يُحبها كثيراً .. والأروع من ذلك كله أنها بنفس اللون الذي يُحبه .. اللون الأزرق .

وإذ تأخر يوسف ، ناداه والده : هيا يا يوسف ، لا نريد أن نتأخر أكثر من ذلك . توجه يوسف نحو والده ، وأمسك بيده ، ثم بدأ يسحبه نحو الحقيقة ، وهو يقول بالحاح : يوسف : أبي ، أريد تلك الحقيقة .. اشتر لي تلك الحقيقة .

- قال الأب : وما بال الحقيقة التي اشتريتها لك في بداية هذا العام الدراسي ؟
- أجاب يوسف : لم أعد أريدها .. أريد هذه الحقيقة .. عادل لديه مثل هذه الحقيقة .. وأنا بحاجة إلى هذه الحقيقة .. هيا يا أبي ، اشترها لي .

- قال الأب : ولكنك أنت الذي اخترت حقيقتك تلك ، فلماذا تريد غيرها ؟

- قال يوسف : أووووه .. لقد أصبحت قديمة وبالية .
- انزعج الأب من أسلوب يوسف في الكلام فقال : أولاً ، أنا لا أحب أن تتكلم معي بهذا الأسلوب ، لأنه ليس الأسلوب الصحيح للتحدث مع الوالدين ..
- اعتذر يوسف وهو يقول : أنا آسف يا أبي .. سامحني .
- الأب: وثانياً ، هل تمرّقت حقيبتك وبليت ولم يمضِ شهرٌ على بدء السنة الدراسية ؟
- يوسف : لم تتمزق ، ولكنني بحاجة إلى حقيبة جديدة .
- الأب: أنت ترغب في حقيبة جديدة ، فلا تحاول أن تقنعي بأنك بحاجة إلى حقيبة جديدة .
- حاول يوسف عبثاً إقناع أبيه بالتوسل والغضب .. ولكن من دون أية نتيجة .. ولما استقرّ الإثنان في السيارة بدأت دموع يوسف تسيل على وجنتيه ، وقال :
- أريد تلك الحقيبة .. أنا بحاجة إلى تلك الحقيبة .
- قال الأب مصحّحاً : للمرة الثانية أقول لك يا حبيبي : أنت ترغب في تلك الحقيبة ، ولست بحاجة إليها .
- قال يوسف مستغرباً : وما الفرق ؟ أنا أريدها .. فإذا أنا أحتاج إليها .
- قال الأب : خطأ .. هناك فرق بين الرغبة وبين الحاجة . وعلى كل حال أنا واثق أنك لن تعود إلى البيت إلا وأنت سعيد .



لم يمضِ وقت طويل حتى أوقف الأب سيارته ، وحسب يوسف أنهما سيعودان إلى السوق المركزي من جديد لشراء حقيبته المفضلة ، إلا أن أباه طلب منه النزول وقال :

- الأب : هيا ، سننزل هنا لنشتري لك ما تحتاج إليه .

- استغرب يوسف وقال : ولكن هذا معرضُ اللوازم الرياضية !
- قال الأب : نعم ، ألم تخبرني من قبل أن حذاءك قد تمزق اليوم أثناء التمرين في حصة الرياضة بحيث لا يمكن إصلاحه ؟
- أجاب يوسف : نعم ، هذا صحيح .
- الأب : إذا فأنت بحاجة إلى حذاء رياضي جديد .. تعال لتختار الحذاء المفضل لديك .
- احتضن يوسف أباه ومسح بقايا دموعه ، ثم أمسك بيده متوجّهاً نحو المعرض بلهفة شديدة .

أفكار ذات علاقة بالدرس

- فلنحاول - الآن - أن نساعد يوسف ليتعرّف على الفرق بين الحاجة وبين الرغبة .
- لكل فرد حاجات .
- على سبيل المثال ، نحن بحاجة إلى أن نأكل ونشرب بالمقدار المناسب لنعيش .
- ونحن بحاجة إلى أن نلبس الثياب لنستر أجسادنا ونحميها من البرد أو الحر .
- ونحن بحاجة إلى أن نذهب إلى المسجد لتتعلم أمور ديننا ونعبد الله مع سائر المؤمنين .
- كما أننا بحاجة إلى رفاقٍ لنلعب معهم عندما نكون لوحدها في البيت .
- ليست كل الحاجات متساوية من حيث الأهمية ، فبعضها أهم من الآخر ، ولذا قد نستغني عن حاجة في مقابل حاجة أهم .
- الحاجة هي كل ما يُعتبر ضرورياً أو مفيداً للحياة .
- منذ ولادته ، يحتاج كل إنسان إلى أن يأكل ويشرب وينام ليظل على قيد الحياة .
- والإنسان بحاجة إلى التربية والتعليم ليتطوّر ويفيد نفسه ويفيد الآخرين .
- والإنسان بحاجة إلى العبادة ، ليقوّي إيمانه ، وليشكر الله على نعمه ، ولينال رضاه وجنته .

- وهو بحاجة إلى الأمن والطمأنينة كي يتعلم ويعمل ويُنتج ويلعب بسلام .
- كل هذه الحاجات تعتبر ضرورية للإنسان .
- قد نحتاج إلى شيء معين ، ليس لأننا لا نستطيع أن نستغني عنه، بل لأنه مفيد .
- وقد نرغب في أشياء ، ليس لأنها ضرورية ، ولا لأنها مفيدة ، بل لأننا نحب أن نمتلكها .
- من الضروري أن تكون لدينا بعض الوسائل التي تساعدنا على التعلم .. وامتلاك الحاسب الآلي (الكمبيوتر) يعتبر أمراً مفيداً .. بينما الحصول على بعض برامج الألعاب يعتبر من الكماليات .
- ومن الضروري أن نرتدي الأحذية لتحمي أقدامنا .. والأحذية المتينة التي تدوم طويلاً تعتبر مفيدة .. بينما الأحذية المزركشة برسوم وأنوار وامضة هي من الكماليات .

أسئلة حول الدرس

- اختر الكلمة الصحيحة واملأ بها الفراغ :
- ١. طَلَبُ يوسف شراء حقيبة جديدة يعتبر (ضرورة - حاجة مفيدة - رغبة)
- ٢. شراء يوسف لحذاء جديد كان من (الإسراف - الضرورات - الكماليات)
- ٣. الحاجة هي كل ما يُعتبر ضرورياً أو للحياة . (مفيداً - خطراً - مضراً)
- ليست كل الحاجات متساوية من حيث الأهمية ، فبعضها أهم من الآخر ، ولذا قد نستغني عن حاجة في مقابل حاجة أهم .. هل تستطيع أن تعطي بعض الأمثلة ؟

طريق النجاح

شرح المفردات

المتقين : الذين يحفظون
أنفسهم من معصية الله
الغيب : ما لا تدركه
حواسنا الخمس
يوقنون : يعلمون بالدليل
والبرهان
المفلحون : الناجحون

﴿ أَلَمْ ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ،
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ، أُولَئِكَ
عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

البقرة : ١ - ٥

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تشترك فيها (فاطمة) في دورة الدراسات الإسلامية
الصيفية ، فقد اعتادت في كل عام - منذ أن كانت في الصف الأول - أن تشارك في تلك
الدورة ، والتي تنطلق بعد أيام قلائل من بداية الإجازة الصيفية .
الدورة الصيفية من أحب الأشياء إلى قلب فاطمة ، ففيها تعلّمت أشياء كثيرة عن الله
وعن أنبيائه وأوليائه ، كما حفظت فيها سوراً من القرآن الكريم ، وتعلّمت فيها كيف
تصلي بصورة صحيحة وكاملة ، وتعلّمت الوضوء وأحكام الطهارة ، وقد سمعت معلّمتها
ذات يوم تقول أن طهارة الروح مهمة كما أن طهارة البدن مهمة أيضاً .. وهذا ما لم
تفهمه فاطمة ، ولذا توجهت بعد نهاية الحصة الدراسية إلى معلّمتها وسألته عن ذلك .
- المعلمة : ما رأيك أن نجعل من سؤالك هذا مشروعاً عملياً لكل طالبات الفصل ؟
- فاطمة : سيكون ذلك رائعاً .

وفي الحصة الدراسية التالية أخبرت المعلمة طالباتها عن سؤال فاطمة وعن المشروع

العملي الذي سيقمن به للوصول إلى إجابة هذا السؤال . ووزعت على كل واحدة منهن قطعة من الورق المقوى .

- المعلمة : المطلوب من كل واحدة منكن أن تذهب إلى البيت وتقص الورقة إلى قطع صغيرة جداً دون أن يراها أحد ، وفي اليوم التالي ستخرج كل واحدة أمام زميلاتها ومعها القصاصات الورقية في كيس صغير ، لتخبرنا كيف نجحت في تحقيق ذلك .
في الغد ، كانت كل طالبة قد أحضرت كيساً صغيراً مليئاً بالقصاصات الورقية وبدأت المعلمة تطلب منهن الخروج الواحدة تلو الأخرى ، ليخبرن سائر الطالبات كيف نجحن في إنجاز المشروع .

- ليلي : أنا مزّقت الورقة في حجرتي بعد أن نام والداي .
- سارة : وأنا مزّقتها حين دخلت الحمام وقفلت الباب من ورائي .
واستمرت الطالبات في حكاية ما قمن به حتى جاء دور فاطمة التي خرجت وبيدها الورقة غير ممزقة . وقالت :

- فاطمة : أنا لم أستطع أن أمزق الورقة .
ضحكت بعض الطالبات ووضعن أيديهن على أفواههن كي يكتمن تلك الضحكات . ونظرت المعلمة إليهن نظرة تأنيب ولوم وقالت :

- المعلمة : ولم ذلك يا فاطمة ؟

- فاطمة : لم أجد مكاناً أختبئ فيه من الله ، فحيثما اختبأت تذكرت أن الله يراني وأن



ملائكته تسجل عليّ أعمالي وأقوالي .

ابتسمت المعلمة وتهلل وجهها فرحاً وقالت :

- المعلمة : هذه هي الطهارة الروحية التي سألتني عنها يا فاطمة .. فعندما يشعر الإنسان بالرقابة الإلهية في كل مكان وزمان ، فإنه سيتجنب فعل ما يَغضب الله ، ويفعل ما يحبه الله ، لأنه يعلم بالدليل والبرهان أن الله سيحيي الموتى يوم القيامة ، وأنه سيحاسبهم في يوم الحساب ، ليثيب المؤمنين المطيعين ، ويعاقب الكافرين والعاصين .. فَمَنْ منكن تعطيني مثلاً على العمل الصالح ؟

- مريم : الصلاة .

- المعلمة : أحسنت ، فالصلاة عمود الدين إن قُبلت قُبِلَ ما سواها ، وإن رُدَّت رُدَّ ما سواها .. وماذا أيضاً ؟

- ليلي : مساعدة المحتاجين من أموالنا ، والإنفاق في سبيل الله لنشر الدين .

- المعلمة : أحسنت ، وقد قرن الله الزكاة بالصلاة في آيات قرآنية كثيرة .. فهل تحفظن ذلك ؟

- فاطمة : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ النور : ٥٦ .

- المعلمة : ممتاز ، وبالطهارة الروحية تتحسن علاقة الناس ببعضهم البعض ، فلا حقد ولا حسد ولا تباغض . ومن خلال الإيمان والطهارة الروحية والعمل الصالح تتحقق التقوى ، ويكون الإنسان من المتقين الذين يحبهم الله ويجزي لهم العطاء في جنات النعيم .

أفكار ذات علاقة بالدرس

• عندما يشعر الإنسان بالرقابة الإلهية الدائمة ، فيلتزم بما أمره الله به ، وينتهي عما نهاه الله عنه فإنه سيكون من المتقين .

• المتقون أحبه الله الذين يشتاقون إلى كلامه ، فيتلون القرآن ، ليهتدوا بآياته العظيمة .

- القرآن الكريم كتاب هداية ، نتعلم من خلاله :
- أصول الإيمان بالله سبحانه وباليوم الآخر وبالملائكة وبكل شئ أخبر به القرآن وإن لم تشاهده أعيننا ولم تلمسه أيدينا .
- العمل الصالح كالصلاة والإنفاق في سبيل الله .
- مكارم الأخلاق ، التي تحببنا إلى قلوب الناس ، وترفع درجتنا عند الله سبحانه .
- الصلاة عمود الدين إن قُبِلَتْ قبل ما سواها ، وإن رُدَّت رد ما سواها .
- بالإنفاق في سبيل الله تؤسس المشاريع التي تساعد الفقراء والأيتام والمرضى ، وتخفف معاناة المحتاجين ، ونساعد على نشر الدين .
- بالإيمان والعمل الصالح ومكارم الأخلاق يدخل الإنسان الجنة وينال رضوان الله .

أسئلة حول الدرس

• اختر الكلمة الصحيحة واملأ بها الفراغ :

١. المتقون يهتدون بـ فهو كتاب الله . (الأخلاق - القرآن - الطهارة)
 ٢. المتقون يؤمنون بـ الذي لا يدركونه بحواسهم . (الغيب - الإنسان - الطاعة)
 ٣. المتقون يقيمون فهي عمود الدين . (الزكاة - الصلاة - الحج)
 ٤. طريق الفلاح هو الطريق الذي يقودنا إلى الله . (بيت - قرآن - رضوان)
- صح أم خطأ :

- ☐ نجحت الطالبات في أداء المشروع إلا فاطمة .
- ☐ توصلت فاطمة إلى إجابة سؤالها من خلال المشروع .
- ☐ اليقين هو العلم بالشئ من خلال الدليل والبرهان .
- ☐ الطهارة الروحية تحسّن علاقة الناس بعضهم البعض .

روح التسامح

شرح المفردات

السراء : ما يسر الإنسان
 الضراء : ما يسوء الإنسان
 الكاظمين الغيظ : الذين
 لا ينتقمون، ويضبطون
 أنفسهم فلا يردون الإساءة
 بمثلها
 ولي حميم : صديق قريب
 منك ويشفق عليك
 يلقاها : ينالها

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
 السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ
 يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ
 وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ﴾

آل عمران : ١٣٣ - ١٣٤

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ
 أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ
 حَمِيمٌ، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا
 ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾

فصلت : ٣٤ - ٣٥

(فراس) و (محمود) و (جواد) و (سلمان) أصدقائه منذ الصف الأول ، وهم أيضاً
 جيران إذ يسكنون نفس الحي .. ولما انتقلوا إلى الصف الخامس صار كل واحد منهم في
 فصل مختلف عن الآخر ، إلا أنهم كانوا يلتقون كل يوم قبل بدء طابور الصباح ، وفي
 فرصتي الاستراحة .. كما أنهم كانوا يعودون إلى بيوتهم معاً سيراً على الأقدام .
 وكان من عاداتهم عصر كل يوم أن يلتقوا في بيت جواد في غرفة صغيرة اتخذوها

ديواناً لهم ، وكانوا يقضون فيها بضع ساعات ، للدراسة وتبادل الأحاديث .. وقد اعتبروا هذا الديوان مجلسهم الخاص .

وكما هو الحال في كثير من مدارس البنين ، يوجد بعض الصبية المشاغبين الذين يؤذون زملاءهم .. وكان (راشد) واحداً منهم ، وهو يستفيد من قوته الجسمانية ، ليضرب زملاءه ويأخذ منهم ما يريد بالقوة والتهديد . وكان فراس زميلاً لراشد في نفس الفصل ودائماً ما يشتكي لأصدقائه من تصرفاته العدوانية ، ولذا تعاهدوا على أن لا يصادقوا راشد بأي حال من الأحوال . وذات يوم ..

- سلمان : غير معقول !

- فراس : أجل ، إنني أؤكد لك ذلك .

- محمود : هل أنت متأكد أنه هو ؟

- فراس : بالطبع ، وإلا لما أخبرتكم .

وراح الثلاثة ينظرون إلى بعضهم البعض بصمت وهم جالسون على العشب .. إذا كان ما ذكره فراس حقيقةً فستكون كارثة .. فقد رأى فراس بالأمس كراس زميلهم راشد في ديوانهم الخاص .. لابد أن جواد قد كسر الاتفاق ، وخان المجموعة إذ صار صديقاً لراشد .. بل إنه تجرأ وأدخل راشد إلى ديوانهم الخاص !

وهكذا .. قرروا أن يقاطعوا جواد نهائياً ، وأن يبحثوا عن ديوان جديد ، وكتبوا على ورقة كلمة (خائن) ! فلما التحق بهم جواد - بعد ذلك - وسلم عليهم ، أداروا وجوههم عنه ، وأعطوه الورقة .

- جواد : لماذا ؟ ماذا صنعت لأصبح خائناً ؟

- محمود : فراس رأى كراس راشد في ديواننا .

- سلمان : وقررنا أن نقاطعك .

- فراس : وسنبحث لنا نحن الثلاثة عن مقر جديد .

- جواد : ولماذا حكمتم عليّ بالخيانة قبل أن تسألوني عن السبب ؟

- فراس : كل شيء واضح .. أنت خائن !

وفي الأثناء وصل راشد وسلّم عليهم وقال : أرجو أن تسامحني يا فراس لأنني آذيتك كثيراً .. وأتعهد لكم أن أكون صديقاً حميماً .

ولما رأى علي وجوه الثلاثة الاستغراب نظر إلى جواد وقال له :

- راشد : ألم تخبرهم ؟

- جواد : لم تكن عندي فرصة كافية لأشرح لهم الأمر .

- راشد : أنا سأخبركم .. ساعدني جواد خلال الأيام الماضية على تنظيم كراس الرياضيات وحل الأسئلة الصعبة ، وكان المعلم قد أخبرني أنه سيشتكي عند والدي إن أنا بقيت مهملاً للكراس .

- سلمان : وكيف علم جواد بأمرك ؟

- راشد : أنا ذهبت إليه ، لأنني أعلم أنه متفوق ويجب مساعدة الآخرين . وقد نبهني إلى تصرفاتي العنيفة ، وأن بالحبة تعمر الحياة وتتكون الصداقات ، لا بالإيذاء والعدوان . التفت الأصدقاء الثلاثة إلى جواد واعتذروا منه بدورهم عما صدر عنهم من

سوء ظن وقرار
متسرع .. وبحسن
تصرف جواد
كبرت مجموعتهم
وصار راشد
مهذباً في سلوكه
وصديقاً مقرباً
إليهم .



أفكار ذات علاقة بالدرس

- في الحياة ، توجد دائماً أسباب لإثارة الغضب ، وقد يتحول الغضب إلى عنف .
- قد تفشل في إنجاز شيء ، أو تخسر في منافسة مع صديق ، أو تحاول أن تفهم أحداً ما تريد فلا يفهمك .. وحينها قد تغضب .
- الغضب قد يتحول إلى عنف ، فتكسر ما أنجزته ، أو تسخر من صديقك ، أو تصرخ في وجه الآخر .
- وأحياناً يغضب الإنسان ويرغب في أن يثأر لنفسه ، بسبب تعرضه للإيذاء أو المضايقة .
- كما قد يغضب بسبب علم اهتمام الآخرين به ، فيتصرف بشكل عدواني حتى ينتبه الآخرون له ويهتموا به .

• العنف سئ لأنه يسبب الضرر
ولأنه يؤدي دائماً إلى العنف
المتبادل .

• يستطيع الإنسان أن يتعلم كيف
يضبط نفسه (يكظم غيظه) .

• يمكنك أن تتعلم ضبط النفس
عن طريق الكبار الذين تثق بهم .

• ويمكنك أن تضبط نفسك من
خلال تغيير وضعك أو مكانك .

• يفيدك أيضاً أن تتوضأ أو أن
تغسل وجهك بالماء .

• ومهما كانت درجة الغضب



يجب أن تتذكر دائماً بأن أمامك شخصاً يجب احترامه .

- قد يبدو الأمر شديداً للغاية في بعض الأوقات .. فلا تيأس .. وكرر المحاولة .
- تذكر أن كظم الغيظ والعفو عن المسي من صفات الأنبياء والأئمة عليهم السلام .
- كما أنها من الأخلاق الفاضلة التي يحبها الله ، ويحبها الناس ويحترمونها صاحبها .
- العفو يجعل الموقف لصالحك ، وقد يتحول المسي من عدو إلى صديق حميم .

أسئلة حول الدرس

• اختر الكلمة الصحيحة واملأ بها الفراغ :

١. يستطيع الإنسان أن يتعلم كيف نفسه . (يعفو - يسي - يضبط)
٢. بالعفو عن المسي يمكن أن يصبح العدو مقرباً . (صديقاً - مزعجاً - قوياً)
٣. سيطر على غضبك بالتعلم و وتغيير مكانك . (الغيظ - الوضوء - العنف)
٤. العنف سيء لأنه يسبب (الضرر - العفو - الصداقة)

• صح أم خطأ :

- ☐ تسرع الأصدقاء الثلاثة في قرارهم بمقاطعة جواد .
- ☐ اعتبر الثلاثة صديقهم خائناً لأنه منعهم من دخول ديوانه .
- ☐ كان تصرف جواد مع راشد سليماً .
- ☐ لم يعف فراس عن راشد أبداً .



فضل القرآن وتلاوته وتعلمه

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطي أفضل مما أعطي ، فقد صغر عظيمًا وعظم صغيراً).
- عن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام : (البيت الذي يُقرأ فيه القرآن ، ويذكر الله عز وجل فيه ، تكثر بركته ، وتحضره الملائكة ، وتهجره الشياطين ، ويضيئ لأهل السماء كما تضيئ الكواكب لأهل الأرض).
- عن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام في معنى الآية الكريمة : (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) قال: (بيّنه تبياناً ، ولا تهذه هذ الشعر ، ولا تنثره نثر الرمل ، ولكن أفرعوا قلوبكم القاسية . ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة) . (الهد = سرعة القراءة)
- عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام : (آيات القرآن خزائن ، فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها).
- عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه ، وجعله الله عز وجل مع السفارة الكرام البررة).
- عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (القرآن عهد الله إلى خلقه ، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده ، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية).
- عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن ، فتكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ، ويمحى عنه عشر سيئات).
- سأل رجل الإمام جعفر الصادق عليه السلام : (جُعلت فداك ، إني أحفظ القرآن على ظهر قلبي ، فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف ؟) فقال : (بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل ، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة ؟).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العقائد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحب ربي

- جلس (عيسى) بجانب جدّه بمجرد أن انتهى من أداء صلاة الفجر وتعقيباتها .. حيثُ ذكّر الله ودعاه وتلى آيات من القرآن المجيد .. ابتسم الجد لعيسى حين التفت إليه وسأله :
- الجد : ما الذي أيقظك في هذه الساعة المبكرة من الصباح ؟
- عيسى : لم أنم حتى أستيقظ يا جدي .
- الجد : لعلك تفتقد أبويك ! إنهما في رحاب الله يؤدّيان العمرة ، ويدعوان لك بالخير .
- عيسى : لقد اعتدتُ على السّهر في إجازة نهاية الأسبوع .. أقضي ليلتي في اللعب ثم أنام النهار إلى أن توقظني والدتي لتناول وجبة الغداء .
- الجد : هذه عادة سيئة يا حبيبي .. فقد خلق الله الليل والظلام للراحة والنوم ، وخلق النهار للعمل .. أخبرني الآن هل أدّيت صلاة الفجر؟
- عيسى : لا .. سأقضيها مع صلاة الظهر .. كالعادة .



- الجد : لا يا حبيبي لا .. لكل صلاة وقتها الخاص بها ، وهذا وقت صلاة الفجر .. قم وصل ركعتي الفجر يا بُني .. ليبارك لك الله يومك ويوفّقك للخير .

وبعد أن أدّى عيسى صلاة الفجر عاد مجدداً إلى جدّه ..

- عيسى : منذ كم سنة وأنت تصلي يا جدي ؟

الجد : منذ زمن بعيد .. منذ أن كنت

في السابعة من عمري .. أي ما يقارب السبعين سنة .

عيسى : سبعون سنة؟! وفي كل يوم خمس مرات ؟

الجد : على الأقل .. فلا تنس الصلوات المستحبة .

عيسى : وهل استطعت أن ترى الله بعد كل هذه السنوات من الصلاة له ؟

الجد : لم أره بعيني .

عيسى : وبم رأيته ؟

الجد : رأيته بعقلي وقلبي .. فقد آمنتُ بالله من خلال كل مخلوقاته .. وأحببتُ الله لكل

نعمه وصفاته الجميلة .. وهكذا أكون قد رأيته بعقلي وقلبي .

عيسى : ولهذا تُصلي له ؟

الجد : نعم .. وأنت لِمَ تصلي له ؟

عيسى : تعلّمتُ أن الصلاة واجبة ، وأن الله يُعاقب تارك الصلاة .

ضحك الجد وقال : هذا صحيح ، ولكنه ليس السبب الرئيسي لكي تصلي .. فعندما

تؤمن بعظمة الله وجزيل نعمه وإحسانه ، فإنك ستصلي له شكراً وتعظيماً .. أي أنك

ستصلي له لأنه يستحق أن تُصلي له .

عيسى : ولكنني أعلم أن الله ليس بحاجة إلى صلاتنا .

الجد : لا إلى صلاتنا ولا إلى دعائنا ولا إلى أي شيء آخر ، فهو الغني .. وهل يكون خالقُ

السموات والأرض ، وكل هذه النجوم والكواكب والكائنات الحية التي لا يعلم

عددها إلا هو ، محتاجاً إلى شيء ؟

عيسى : يقولون أن في الكون آلاف الملايين من المجرات ، وفي كل مجرة آلاف الملايين

من النجوم والكواكب والأقمار !

الجد : هذا ما اكتشفه العلماء إلى اليوم ، وبمرور الزمان وتطور العلوم سيكتشفون

المزيد .. وإذا عظم الإنسان ربّه وأحبه وأطاعه ، فإن الله هو الحميد الذي يشكر لعباده

ذلك .. وهو الشكور الذي يُجزل العطء لعباده المؤمنين .
عيسى : وإذا عصوه ؟

الجد : هو أرحم الراحمين ، الذي لا ييخل في عطائه في الدنيا حتى لمن يعصيه .. ولكنه في الآخرة سيُحاسِبُهُمْ .. أفلا يستحق ربُّنا بكل هذه الصفات أن نُحبّه ونعظّمه ؟ إن الصلاة يا حبيبي من أهم علامات الحب والتعظيم .. ومَن يعرف تلك الصفات ويرى عظمة الله في عظمة مخلوقاته فإنّه يؤمنُ بالله ويحبّه وإن لم يره بعينه .

ماذا نستفيد من هذا الدرس ؟

- المؤمن يرى الله بعقله ويعظّمه حين يكتشف عظمة مخلوقاته .
- المؤمن يرى الله بقلبه حين يشعر بجميل صفاته ، فيحبّه .
- الله هو الغني عن كل شيء ، الحميد الشكور لعباده المطيعين .
- الله أرحم الراحمين لكل مخلوقاته وإن عصوه .
- ما اكتشفه الإنسان من عظمة مخلوقات الله لا يمثّل إلا شيئاً قليلاً من هذا الوجود .
- المؤمن يصلّي لأنه يحبُّ الله ويعظّمه .

أسئلة حول الدرس

- ابحث عن آية قرآنية تتحدث عن عظمة الله من خلال عظمة مخلوقاته .. ودونها .

.....

.....

.....

من تعاليم الأنبياء

كانت (زهراء) منشغلة في قراءة كتيّب التعليمات الخاص بلعبتها الجديدة .. وهي هديتها التي حصلت عليها لتفوقها في المدرسة . وفي الأثناء دخل عليها والدّها وشاركها في قراءة التعليمات وتنفيذها .

- قال الأب : هل تحصيلين على كتيّب التعليمات مع كلّ لعبةٍ مثل هذه ؟
زهراء : بالطبع ، ولولا ذلك لما عرفتُ كيف أركبها ، ولا طريقة اللعب بها .
الأب : هل تعلمين بمَ يذكرني ضرورة وجود هذا الكتيّب ؟

- زهراء : بسم ؟

- الأب : بالقرآن الكريم وتعاليم الأنبياء .

زهراء : وكيف ذلك ؟

الأب : الله سبحانه وتعالى الخالق العظيم
والحكيم العليم ، هو العارف بأسرار النفس
الإنسانية وحاجاتها .. وهو لم يترك عباده دون
أن يبيّن لهم النّظام الأنسب الذي
يصلح لحياتهم الشخصية والعامة .

زهراء : ماذا يعني (حياتنا

الشخصية والعامة) ؟

الأب : تحديد الطعام النافع
من المضّر .. وكيف تكون
علاقتنا بالخالق ، مثالان على
الحياة الشخصية .. أما طبيعة



العلاقة بالأهل والجيران والأصدقاء فمن أمثلة الحياة العامة .

زهراء : تقصد - يا أبي - أن الله بين النظام الأنسب لكل ذلك من خلال القرآن ؟

الأب : ليس فقط من خلال القرآن ، بل إن الله سبحانه وتعالى بين للناس ما يصلح أمورهم في الدنيا والآخرة من خلال العقل ، وكذلك عن طريق كل الأنبياء عليهم السلام الذين سبقوا نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم . فتعاليم الأنبياء التي نزلت في القرآن ، وفي الكتب السماوية السابقة كالتوراة والإنجيل والزبور ، وفي التعاليم الشفوية التي تلقاها الناس من الأنبياء ، كلها قدمت النظام الأنسب للناس .

انشدت زهراء إلى كلام أبيها وتركت الكتيب وسألت : أريد المزيد من الأمثلة كي تتضح لي الصورة بشكل أكبر .

- الأب : من تعاليم الأنبياء :

- الإيمان بالله الواحد ، وعبادته وشكره والالتزام بكل أوامره .
- الإتيان بالعبادات التي تقرب الإنسان من الله تعالى ، فيصلي ويصوم ويحج ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .
- الإنفاق في سبيل الله ، لإقامة المشروعات المفيدة ، والتخفيف من معاناة الفقراء .
- الجهاد في سبيل الله تعالى ، ومقاومة الظالمين ، والدفاع عن أرض المسلمين .
- التعامل مع الناس بمحبة واحترام ، فيحسن إلى الوالدين ، ويصل الأرحام ، ويراعي حرمة الجيران ، ويقول الصدق ، ويؤدي الأمانة .
- الالتزام بالنظام الذي يوفر الراحة والأمن لجميع الناس .
- الدفاع عن حقوق المسلمين والمستضعفين في العالم ، فيكون مع المظلوم ضد الظالم ، ومع المقهور ضد المعتدي . وقد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد : ٢٥).

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- الله عز وجل ربنا الخالق العظيم الحكيم العليم .
- لم يترك الله عباده دون أن يبين لهم النظام الأنسب لحياتهم الشخصية والعامة .
- أعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان عقلاً مفكراً يستعين به في تنظيم حياته وتمييز ما يصلح له عما يضره .
- أرسل الله الأنبياء وأنزل معهم الكتب السماوية ليرشدوا الناس إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة .
- أنزل الله القرآن والتوراة والإنجيل والزبور هدى للناس .
- تعاليم الأنبياء تمثل النظام الأنسب للناس في حياتهم .
- من تعاليم الأنبياء : توحيد الله والإتيان بالعبادات والإنفاق في الخير والعمل بالأخلاق الفاضلة والدفاع عن المظلومين وعن المقدسات .

أسئلة حول الدرس

- ابحث عن آية قرآنية تتحدث عن أحد الأنبياء أو عن الكتب السماوية .. ودونها .

.....

.....

.....

.....

الإمامة في الإسلام (١)

كان باقر بالقرب من والدته عندما أخذ يقرأ مجلته المفضلة :

- باقر : و (الأمامة من أصول الدين) ...

- الأم : إنها (الإمامة) يا باقر وليست (الأمامة) .

- باقر : وما الإمامة ؟

- الأم : أتعلم يا بني من الذي اختار آدم عليه السلام خليفة لله في الأرض ؟

- باقر : نعم يا أمي ، الله سبحانه وتعالى ، وقد قال : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة : ٣٠).

- الأم : وهل تعلم من الذي اختار الأنبياء عليهم السلام من بين الناس ؟

- باقر : بالطبع ، الله عز وجل هو الذي اختارهم .

- الأم : صحيح ، فقد قال عز اسمه : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ .

- باقر : لقد قرأت هذه الآية في سورة آل عمران .

- الأم : وهي الآية (٣٣) منها . وأنت تعلم يا حبيبي أن الله تعالى هو الذي يختارهم لأن مهمتهم خطيرة وحساسة .. فهم الذين يقومون بالدعوة إلى التوحيد والإيمان باليوم الآخر وعبادة الله وطاعته ، وإلى العمل الصالح وتزكية النفس .

- باقر : وهم الذين يقودون الناس للفوز برضوان الله .

- الأم : أحسنت ، ولو أن الناس هم الذين اختاروا الأنبياء لأخطئوا في أغلب الأحيان .

- باقر : ولماذا يُخطئون ؟

- الأم : أولاً ، لأن الإنسان يجهل الكثير من الأمور . وثانياً ، لأن البعض يتبع رغباته الشخصية ولا يُراعي المصلحة العامة .

- باقر : إذاً ، فلأنَّ الله سبحانه هو أعلم بمصالح الناس ، فقد اختار الأنبياء بنفسيه .
- الأم : تماماً يا عزيزي .
- باقر : ولكن ما علاقة كل ذلك بالإمامة ؟
- الأم : الإمامة مثل النبوة في كونهما منصبتان إلهيان .
- باقر : وكيف ذلك ؟
- الأم : لقد علمت أن دور الأنبياء هو هداية الناس إلى العقيدة الصحيحة ، وإلى العمل الذي يرضاه الله ، وإلى الأخلاق الفاضلة ، وهذا أيضاً هو دور الأئمة عليهم السلام .
- باقر : فما الفرق بينهما ؟



- الأم : النبي يوحى إليه ، وأما الإمام فلا يُوحى إليه . وقد قام الأئمة عليهم السلام بحفظ القرآن الكريم من الضياع والتحريف وفسروه للناس تفسيراً صحيحاً ، ونشروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبَيَّنوا للناس الحلال والحرام كما شرَّعه الله عز وجل ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر .

- باقر : وهل حكم الأئمة عليهم السلام كما حكم نبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟

- الأم : من وظائف الإمام أن يحكم بالعدل والحق ، ولكن قد لا يتمكن الإمام من الحكم لأسباب مختلفة ، تماماً كما جرى

للأنبياء عليهم السلام . وأنت تعلم أن ليس كل الأنبياء قد حكموا ، ومع هذا لم تتأثر نبوتهم بذلك .

- باقر : أنا أعرف أن النبي داود وابنه سليمان قد حكما كملكين .

- الأم : وهكذا حكم نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجرة إلى المدينة المنورة .

وحكم أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد خمسة وعشرين سنة من وفاة النبي ، ولمدة

خمس سنوات تقريباً ، وحكم ابنه الإمام الحسن المجتبي عليه السلام لفترة قصيرة .

وسيحكم الإمام المهدي عليه السلام حين يظهر في آخر الزمان بإذن الله تعالى .

- باقر : وما أسمه أئمتنا عليهم السلام ؟

- الأم : انظر معي إلى قائمة أسمائهم لتعرفهم جميعاً .

١ - الإمام علي المرتضى (عليه السلام)

٢ - الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)

٣ - الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)

٤ - الإمام علي زين العابدين (عليه السلام)

٥ - الإمام محمد الباقر (عليه السلام)

٦ - الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

٧ - الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)

٨ - الإمام علي رضا (عليه السلام)

٩ - الإمام محمد الجواد (عليه السلام)

١٠ - الإمام علي الهادي (عليه السلام)

١١ - الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

١٢ - الإمام محمد المهدي المنتظر (عليه السلام)

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- الإيمان بالإمامة جزءٌ من عقيدتنا .
- الله سبحانه وتعالى اختارَ آدم ليكون خليفته في الأرض .
- الله تبارك وتعالى اختار الأنبياء لمنصب النبوة ، لأنَّ مهمَّتهم خطيرة وحساسة .
- الناس لا يُحسنون اختيار مَنْ يصلح للمناصب الإلهية .
- الإمامة منصبٌ إلهي .
- الله سبحانه وتعالى اختار مَنْ يصلح أن يكون إماماً .
- اختارَ الله عز وجل أئمتنا الإثني عشر .
- النبيُّ يوحى إليه ، وأمَّا الإمام فلا يُوحى إليه .
- قام الأئمة عليهم بحفظ القرآن وتفسيره ، ونشروا سنَّة رسول الله ، وبَيَّنوا للناس الحلال والحرام ، وأَمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر .

أسئلة حول الدرس

- املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :
- ١. النبوة منصبٌ ، يجعله الله لِمَنْ له ،
و منصبٌ إلهي ، يجعله لمن يصلح له .
- ٢. الإنسان لا يُحسنُ الاختيارَ دائماً لأنه الكثيرَ من الأمور ،
ويتَّبِع فلا يراعي المصلحة العامة للناس .
(الله - رغباته - إلهي - يجهل - يصلح - الإمامة)

العلاقة بالأهل والجيران والأصدقاء فمن أمثلة الحياة العامة .

زهراء : تقصد - يا أبي - أن الله يبين النظام الأنسب لكل ذلك من خلال القرآن ؟
 الأب : ليس فقط من خلال القرآن ، بل إن الله سبحانه وتعالى يبين للناس ما يصلح
 أمورهم في الدنيا والآخرة من خلال العقل ، وكذلك عن طريق كل الأنبياء عليهم
 السلام الذين سبقوا نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم . فتعاليم الأنبياء التي نزلت
 في القرآن ، وفي الكتب السماوية السابقة كالطورا والإنجيل والزبور ، وفي التعاليم
 الشفوية التي تلقاها الناس من الأنبياء ، كلها قدمت النظام الأنسب للناس .
 انشدت زهراء إلى كلام أبيها وتركت الكتيب وسألت : أريد المزيد من الأمثلة كي
 تتضح لي الصورة بشكل أكبر .

- الأب : من تعاليم الأنبياء :

- الإيمان بالله الواحد ، وعبادته وشكره والالتزام بكل أوامره .
- الإتيان بالعبادات التي تقرّب الإنسان من الله تعالى ، فيصلي ويصوم ويحج ويأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر .
- الإنفاق في سبيل الله ، لإقامة المشروعات المفيدة ، والتخفيف من معاناة الفقراء .
- الجهاد في سبيل الله تعالى ، ومقاومة الظالمين ، والدفاع عن أرض المسلمين .
- التعامل مع الناس بمحبة واحترام ، فيحسن إلى الوالدين ، ويصل الأرحام ، ويراعي
 حرمة الجيران ، ويقول الصدق ، ويؤدي الأمانة .
- الالتزام بالنظام الذي يوفر الراحة والأمن لجميع الناس .
- الدفاع عن حقوق المسلمين والمستضعفين في العالم ، فيكون مع المظلوم ضد الظالم ،
 ومع المقهور ضد المعتدي . وقد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ
 وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد : ٢٥).

- الأم : تماماً .

- باقر : وكثيرٌ من المسلمين كانوا حديثي عهد بالإسلام ، حيث لم يمرَّ على إسلامهم عند وفاة النبي أكثر من عام واحد .

- الأم : صحيح .. هذا علاوة على وجود المنافقين وبعض المرتدين الذين كانوا يشكّلون خطراً على الإسلام والمسلمين .

- باقر : واليهود والفرس والروم الذين كانوا يهدّدون كيان الدولة الإسلامية الفتية .

- الأم : فليس من المعقول بعد هذا كله أن يترك الله والنبيُّ هذا الكيان الجديد ليكون فريسةً سهلةً بيد الأعداء .. ولذا فقد اختار الله تعالى من بين أهل بيت النبي وأصحابه من يصلح لقيادة الأمة الإسلامية بعد النبي وليعمل على حفظ الإسلام والمسلمين من الأخطار التي تهددهم .

- باقر : وهم الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام .

- الأم : نعم يا ولدي الذكي .

- باقر : وهل أخبر النبي المسلمين بذلك ؟

- الأم : بالطبع ، لقد أخبرهم عدة مرات أن عليّ ابن أبي طالب هو الوصي والخليفة والولي ، وأن عليهم طاعته .

- باقر : مثل ماذا ؟

- الأم : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعشيرته الأقربين : (إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي



فيكم فاسمعوا له وأطيعوه) .

- باقر : وماذا أيضاً ؟

- الأم : قال صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين : (إنَّ وصيي وموضع سرِّي وخيرَ مَنْ أتركُ بعدي ويُنجِزُ عِدَّتِي ويقضي دَينِي عليُّ بن أبي طالب) .

- وحديث الغدير منها ؟

- الأم : أحسنت .. فقد قال النبي أمّامَ عشرات الآلاف من المسلمين الذين انتهوا من أداء مناسك الحج قبل أن يتوفاه الله بثلاثة أشهر : (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ) .

ماذا نستفيد من هذا الدرس ؟

- الناس بعد النبي كانوا بحاجة إلى مَنْ يهديهم إلى الإسلام و يعلمهم أحكام الدين .
- الخطر كان محدقاً بالإسلام ، فكان لابد من تعيين مَنْ يحفظ الكيان الإسلامي .
- اختار الله من أهل بيت النبي وأصحابه أفضل مَنْ يقوم بهذه المهمة ، وهو الإمام علي .
- أخبر النبي المسلمين عدّة مرّات بأن عليهم اتّباع الإمام علي بن أبي طالب وطاعته .

أسئلة حول الدرس

- اجث عن آية أو حديث حول الإمام علي أو أهل بيته عليهم السلام ، ودوّنه .

.....

.....

.....

الإمامة في الإسلام (٣)

- الأم : لم تسألني عن الإمامة - اليوم - يا باقر !
- باقر : لقد رأيتك مشغولة بأعمال المنزل وخفت أن أضايقك بأسئلتني .
- الأم : ها أنا قد انتهيت من عملي .. والآن قل لي أين وصلنا بالأمس ؟
- باقر : تحدثنا عن ضرورة تعيين الأئمة من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- الأم : نعم ، وسأحدثك اليوم عن بعض الصفات التي يجب توفرها في الإمام .
- باقر : وأنا كلي أذان صاغية .
- الأم : يجب - أولاً - أن يكون الإمام معصوماً من الذنوب تماماً كالأنبياء عليهم السلام وأن يكون كذلك معصوماً عن كل أمرٍ قبيح .
- باقر : ولم يعتبر هذا ضرورياً ؟
- الأم : لو لم يكن النبي أو الإمام معصوماً لما وثق به الناس ، إذ قد يُخطئ في تعليمهم الدين ، أو قد يتعمد الخطأ . كما أنه لن يكون مأموناً على الشريعة ولا حافظاً لها إذا كان هو بنفسه يرتكب الذنوب .
- باقر : وماذا أيضاً ؟



- الأم : يجب أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه إيماناً وتقوى وعِلماً وعبادةً وشجاعة وزهداً وكرماً . وسأعطيك أمثلةً على ذلك :

١. العلم : كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام باب مدينة علم رسول الله ، وأعلم أهل زمانه حتى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب) . وقال في شأن أهل البيت : (ولا تعلموهم فهم أعلم منكم).

٢. العبادة : الإمام أعبد أهل زمانه ، فقد كان الإمام علي عليه السلام يقوم الليل يصلي ويتلو القرآن ويدعو الله .. وخلال النهار كان يُكثر من الذكر والصيام . وكان حفيده الإمام علي بن الحسين عليه السلام قد لُقّب بـ (زين العابدين) و (سيد الساجدين) لأنه كان أعبد أهل زمانه.

٣. الشجاعة : لا يتردد أحد في أن يقول أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أشجع أهل زمانه ، فقد كان المسلمون يعتمدون عليه في حروبهم مع المشركين واليهود ، وبسيفه انتصر الإسلام ، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (ما قام ولا استقام ديني إلا بسيف علي ومال خديجة).

٤. الزهد : زهد الأئمة عليهم السلام يُضربُ به المثل ، فالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن فقيراً ، وحين حكم المسلمين كانت ثروات البلاد تحت يديه ، ومع هذا كله كان يكُد ويعمل ، ثم يُنفق أمواله في سبيل الله ، ولا يأخذ لنفسه شيئاً من بيت المال وقد قال ذات يوم : (لقد رقتُ مدرعتي هذه حتى استحييتُ من راقعها) ، والمدرعة نوع من الثياب . كما كان عليه السلام يَخْصِفُ نعلَه بيديه الشريفتين ، وكان يعتبر أن الدنيا ومُلْكها بالنسبة إليه أقلُّ شأنًا من نعلِه هذه . وإذا أراد أن يأكل لا يضع على مائدته سوى نوع واحد من الطعام ، وقد يكون شيئاً من اللبن .

٥. الكرم : أهل البيت عليهم السلام هم أهل الجود والكرم ، وقد أنزل الله تعالى في

شأنهم : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الذهر : ٨-٩).

ولذا - يا عزيزي باقر - كان أئمتنا عليهم السلام كما قال الله سبحانه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب : ٣٣).

ماذا نستفيد من هذا الدرس ؟

- يجب أن يكون الإمام مثل النبي معصوماً من الذنوب ومن كل أمرٍ قبيح .
- الإمام معصومٌ من الخطأ في تبليغ الدين وأحكامه .
- لو لم يكن الإمام معصوماً لما وثق الناس به .
- يجب أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه تقوى وعِلماً وعبادةً وشجاعةً وزهداً وكرماً .

أسئلة حول الدرس

- املأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

١. الأئمة عليهم السلام أعبدُ أهلِ زمانهم ، وقد عُرِفَ الإمام
بلقب

٢. لا يتردد أحدٌ في أن يقول أن كان أشجعَ أهلِ زمانه ، وقد روي
عن النبي قوله : (ما قام ولا استقام ديني إلا بسيف علي ، ومال).

٣. يجب أن يكون كالنبي معصوماً من ومن كل
أمرٍ قبيح .

(الإمام - علي بن أبي طالب - زين العابدين - خديجة - علي بن الحسين - الذنوب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأخلاق

بِسَاتِيْن الْإِيْمَانِ

الغيبَة

- التقى (مالك) كعادته بصديقه (منذر) في المدرسة . لقد اعتادا أن يتحدثا ويتمازحا إلى أن يحين موعد جرس بداية اليوم الدراسي ، قال مالك :
- مالك : أعلمت يا منذر ما حدث لزميلنا (ميثم) بالأمس ؟
- منذر : ما الذي حدث له ؟ هل هو بخير ؟
- مالك : نعم .. نعم ، إنه بخير ، إلا أن والدته لما اطلعت على كشف درجاته عَنَّفَتْه بشدة .. وسمعتُ - والله أعلم - أنه بكى بكاءً مُرّاً .. مسكين ميثم .
- منذر : وهل كانت درجاته متدنية ؟
- مالك : لقد رسب في مادتين .
- منذر : مسكين .. وماذا فعل أبوه ؟
- مالك : قال هل أبوه : سأحرمك من مصروفك اليومي ولمدة أسبوع كامل .
- منذر : أسبوع كامل ؟!
- مالك : نعم ، وهو يستحق ذلك .. إنه كسول ومُهمل .
- منذر : الحمد لله أني لم أرسب مثله .
- مالك : أما أنا فقد وعدني والدي بهدية بمناسبة تفوّقي .
- وفي هذه الأثناء دق الجرس ، وتوجّه كل منهما إلى صفه .. لقد كانا يشعران بالسعادة لأنهما لم ينالا مصير ميثم المسكين . وفي الغد كان أول الصباح موعد لقاء الصديقين مالك ومنذر كما هي عادتهما .. إلا أن هذا اليوم كان مختلفاً بعض الشيء ..
- منذر : ما بك يا مالك ؟ هل أنت على ما يرام ؟ أراك حزيناً مهموماً ؟
- مالك : لا أدري ما أقول .. لقد رأيت حُلماً مُفزعاً بالأمس جعلني أستيقظ من نومي مرتعباً خائفاً .. لقد كان حُلماً كما الحقيقة .. حُلْمٌ جمعني أنا وميثم .

- منذر : ميشم ؟!
- مالك : نعم .. ميشم .. لقد رأيت في منامي هذا أنني أجلس بجانب ميشم وهو ميت وكنت أكل من لحم جسده .
- منذر : يا إلهي ! ثم ماذا ؟
- مالك : لاشيء .. الغريب في الأمر أنني كنت أكل من لحمه وأنا سعيدٌ بذلك .
- منذر : أتأخذ بنصيحتي ؟
- مالك : هات ما عندك .
- منذر : أرى أن تذهب إلى عالم دين ، وليكن إمام المسجد القريب من بيتكم ، ولتسأله عن حلمك .
- مالك : أذهب إن أنت قبلت أن ترافقني .
- منذر : حسناً .. وموعدنا صلاة المغرب في هذه الليلة .
- مالك : وهو كذلك .

وعندما أذن المؤذن
لصلاة المغرب ، كان
الصديقان مالك ومنذر
يجلسان مع باقي المصلين
بانتظار إقامة الصلاة ..
وما أن انتهت صلاة
الجماعة حتى تقدم مالك
ومنذر نحو إمام الجماعة
وأخبره عن المنام .

- مالك : هذا كل ما



- رأيتُه في منامي ، وأنا يا سماحة الشيخ خائف .
- الشيخ : إن سألْتُكَ عن شيء فهل ستصدقني القول يا بني ؟
- مالك : حتماً .
- الشيخ : هل ذكرتَ زميلَكَ ميثمَ بسوء بالأمس ؟
- نظرَ مالك إلى صديقه منذرَ باستغراب وخجل ثم عاد يبصره إلى إمام الجماعة قائلاً :
- مالك : الحقيقة .. نعم ..
- الشيخ : وهل كان بحضوره أم في غَيْبَتِهِ ؟
- مالك : بل في غَيْبَتِهِ .. ولكن ..
- الشيخ : ولكن ماذا ؟
- مالك : ولكنني ذكرتُ ما فعل به والداه حين علما برسوِّه فقط ، هذا كل ما في الأمر .
- منذر : وأنا سمعته فقط .
- الشيخ : وهذه هي الغيبة .. لقد اغتبتَ زميلَكَ ميثم ، والله سبحانه يقول : ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ الحجرات : ١٢ .
- مالك : إذن فلقد ارتكبتُ أنا ذنباً كبيراً بحديثي عن ميثم .
- الشيخ : نعم بحديثك عن ميثم فيما يسوؤه ويكرهه .. وذلك في غَيْبَتِهِ .
- منذر : وأنا ؟
- الشيخ : وأما أنت فشريكه في هذا الذنب الكبير .
- منذر : ولكنني لم أنقل عنه شيئاً سيئاً .
- الشيخ : إنَّ استماعَكَ للغيبة ذنبٌ كبير أيضاً ، كان عليك أن تنصح مالك بالسكوت أو أن تغادر المكان .
- مالك : وماذا نفعل الآن ؟
- الشيخ : اطلبوا من الله أن يتوب عليكما ثم استغفرا لميثم ، وأعلما أن رسول الله صلى

- الله عليه وآله وسلم قال : (إِنَّ الْغِيْبَةَ تَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ) . وإذا كان ميثم قد علم أنكما تحدثتما عنه بسوء فيجب أن تعتذرا منه ، وإلا فلا تخبراه .
- منذر : وماذا نقول الآن ليتوب الله علينا ؟
- الشيخ : قولا (أستغفرُ الله ربِّي وأتوبُ إليه ، أسألك اللهم يا مَنْ يملكُ الحاجاتِ وهي مستجيبةٌ لمشيئته ومُسرعةٌ إلى إجابته ، أن تصلِّيَ على محمد وآل محمد ، وأن تُرضي ميثمَ عَنَّا بما شئتَ ، برحمتك يا أرحم الراحمين) .

ماذا نستفيد من هذا الدرس ؟

- الغيبةُ حرَّمتها الله عز وجل .
- الغيبةُ تمحو الحسنات .
- المغتاب والسامعُ للغيبة كمن يأكلُ لحمَ أخيه المؤمن الميت .
- يجب على المغتاب أن يُسرع بالتوبة إلى الله عز وجل .

أسئلة حول الدرس

- ما هي الغيبة ؟
- هل الغيبة من المحرمات ؟ أثبت ذلك بآية قرآنية أو حديث شريف .

المثل العليا في الإنفاق

حث الإسلام كثيراً على الإنفاق المستحب ، وهو غير ما فرض الله عز وجل من الإنفاق الواجب كالخمس وزكاة المال وزكاة الفطر ، يقول الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ البقرة : ٢٦٧ .

ولقد كان أهل البيت عليهم السلام بأخلاقهم الرفيعة وكرمهم وحريصهم على مصلحة الناس ، وتفاعليهم مع حاجاتهم وآلامهم ومثلاً علياً في الإنفاق المستحب بمساعدة المحتاجين ورفع معاناتهم . فلنتعرف معا على بعض أمثلة هذا الإنفاق .

• الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

كان الإمام علي عليه السلام لا يملك - في وقت ما - إلا أربعة دراهم ، فتصدق بذرهم ليلاً ، وبذرهم نهاراً ، وبذرهم سراً ، وبالرابع علانية ، فأنزل الله سبحانه وتعالى فيه تكريماً وتعظيماً لعمله قوله : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة : ٢٧٤ .

• الإمام علي بن الحسين عليه السلام :

كان الإمام زين العابدين عليه السلام كثير العطف والحنان على الفقراء والمساكين ، وكان يعجبه أن يحضر على مائدته الفقراء والمساكين واليتامى . وكان عليه السلام يناولهم الطعام بيده ، ويحمل الحطب والمؤونة إلى بيوتهم على ظهره .

ولم يكن الإمام زين العابدين عليه السلام ليتصدق بما زاد عن حاجته فقط ، بل إنه كان يتصدق بما يحب أيضاً ، ولما سُئِلَ لماذا تتصدق باللوز والسكر ؟ تلا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ آل عمران : ٩٢ . وإذا أراد الإمام زين العابدين عليه السلام أن يعطي الفقير شيئاً لم ينظر إلى وجهه ، لئلا يرى الفقير أثر الذل والحاجة ، ويقول له : (مرحباً بمن يحمل زادي إلى دار الآخرة) .

• الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام :

خرج الإمام الرضا عليه السلام إلى الحج ذات عام ، فلما كان يوم التاسع من ذي الحجة - وهو يوم الوقوف بعرفة - وزَّع الإمام أمواله كلها على الفقراء . ولما أجز الخليفة العباسي المأمون الإمام الرضا عليه السلام على ترك المدينة المنورة والذهاب إلى خراسان رحل الإمام من دون أن يصطحب معه ابنه الإمام الجواد عليه السلام ، فكان الإمام الرضا يُرسلُ الرسائلُ بشكل دائم لابنه ، يكتب له فيها النصائح والمواعظ ، ويحثه على الصبر والتقوى .

وكان في بيت الإمام بالمدينة بابان أحدهما صغير ، وهو خاص بأهل بيته ، ولا يقرب منه الغرباء ، والآخر كبير ، خاصُّ بالزوّار والمحتاجين ولمن يريد لقاء الإمام . وذات يوم علم الإمام الرضا عليه السلام أن الخدم يُخرجون ابنه - وكان صغيراً في السن - من الباب الصغير ، حتى لا يأتيه أحد من المحتاجين طلباً للمساعدة .

فكتب إليه رسالة مستعجله يقول فيها :
(يا أبا جعفر ، بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير
فإنما ذلك من بخل بهم ، لئلا ينال منك أحد خيراً ، فأسألك بحقي عليك لا
يكن مدخلك ومخرجك إلا من



الباب الكبير ، وإذا ركبْتَ فليكن معك ذهبٌ وفضّةٌ ، ثم لا يسألك أحدٌ إلا أعطيتَه
 ومَن سَأَلَكَ مِنْ عُمُومَتِكَ أَنْ تَبْرَهُ ، فلا تُعْطِهِ أَقْلٌ مِنْ خَمْسِينَ دِينَاراً ، والكثيرُ إليك .
 ومَن سَأَلَكَ مِنْ عَمَّاتِكَ ، فلا تُعْطِهَا أَقْلٌ مِنْ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ دِينَاراً ، والكثيرُ إليك .
 إني أريد أن يرفعَكَ الله . فَأَنْفِقْ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْتَاراً) .
 (الموالي = العبيد)

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- أهل البيت عليهم السلام هم المثل الأعلى في الإنفاق .
- المؤمن ينفق من أمواله استجباً وقربة إلى الله تعالى ، واقتداء بالنبي وآله عليهم السلام .
- المؤمن يعطف على الفقير ولا يهينه .
- المؤمن ينفق مما يحب .
- المؤمن ينصح الآخرين ويحثهم على الإنفاق المستحب .

أسئلة حول الدرس

- ابحث عن آية أو رواية حول الإنفاق المستحب ، ودونها .

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَظِيمَةِ ، وَعَقُوقُهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ الْكُبْرَى الَّتِي يَعَاقِبُ عَلَيْهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَشَدِّ الْعَذَابِ . قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ، وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ الإسراء : ٢٣ - ٢٤ .

• صور من بر الوالدين:

١. إطاعتهما فيما يُرضي الله عز وجل .
٢. احترامهما في الحديث والمجلس .
٣. مساعدتهما عندما يحتاجان إلى ذلك .
٤. الدعاء لهما بالخير وعمل الخيرات نيابةً عنهما حال حياتهما أو مماتهما .

• صور من عقوق الوالدين :

١. الصراخ في وجههما والحديث معهما بأسلوب غير مؤدَّب .
٢. الاستهزاء بهما وشتيمتهما .
٣. عدم تقديم المعونة لهما .
٤. النظر إليهما بنظرات غاضبة .

• عاقبة البار بوالديه :

١. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (ما مِن وَلَدٍ بَارٌّ نَظَرَ إِلَى أَبِيهِ بِرَحْمَةٍ ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ حِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ) . أي كتب الله له ثواب حجة مبرورة
٢. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (مَن يَظُنُّ لِي بَرُّ الْوَالِدَيْنِ ، أَضْمِنَ لَهُ كَثْرَةَ الْمَالِ وَزِيَادَةَ الْعُمُرِ وَالْحُبَّةَ فِي الْعَشِيرَةِ) .

٣. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (كُنْ بَاراً ، واقصر على الجنة) . أي ستكون من أهل الجنة
- عاقبة عقوق الوالدين :
١. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إِنَّ اللَّهَ مَلَكَ يَنَاجِي أَحَدَهُمَا الْآخَرُ ويقول: اللهم احفظ البارَّين بعصمتك . والآخر يقول : اللهم أهلك العاقين بغضبك).
٢. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (رَضِيَ اللَّهُ مَعَ رَضَى الْوَالِدَيْنِ ، وَسَخَطُ اللَّهِ مَعَ سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ) .
٣. عن الإمام علي الهادي عليه السلام : (العقوق يُعَقِّبُ الْقَلَّةَ ، وَيُؤَدِّي إِلَى الذَّلَّةِ) .
(يعقب القلة = يؤدي إلى الفقر)

ماذا نستفيد من هذا الدرس ؟

- بر الوالدين من الواجبات ، وعقوقهما من الحرمات .
- الله عز وجل يعجل الثواب للبار بوالديه في الدنيا ويجزيه في الآخرة أحسن الجزاء .
- الله يعجل بالعقاب في الدنيا لمن يعق والديه ، ويعذبه في الآخرة أشد العذاب .

أسئلة حول الدرس

- اذكر من عندك صورة من صور بر الوالدين ، وأخرى من صور عقوق الوالدين .

.....

.....

.....

آخر الشياطين

كان (جمال) مستمراً في إلحاحه ، يرجو صديقه (شعبان) أن يجعله يطلق آخر ما معه من (الشياطين) ، وجعله يخلق بعيداً ، فيسبق كل الطيور في السماء ، ويلف دائراً ثم يسقط كشهاب مجنح مُفزعاً العم (شاعر البقال) الذي يغش في العسل والشاي ، ليصبح غنياً جداً ، ولا يحبّه الناس في الحي ، إن الشيطان سوف يجعله لا يغش ولا يخلط الشاي بالخضرة المجففة والعسل بالماء والسكر ، ويصبح رجلاً أميناً يحبّه الجميع .

رفض شعبان إعطائه الشيطان وأشعله هو ، ثم قذفه بقوة امتداد ساعده ، فانطلق بعيداً حتى بدأ يخبو ويختفي رويداً رويداً ثم يسقط كشهاب مجنح فوق سطح (أبي جمال) . ارتعد جمال وملاً الخوف قلبه ، تعلق وجهه بالسطح العالي ، وابتلع ريقه وهو يردد (يا رب استر .. يا رب استر) . ولما لم يحدث شيء ، خفض رأسه فجأة ، وتنفس الصعداء وتمتم : (إن هذه الأسهم النارية حقاً كالشياطين) .

فجأة .. وبينما جمال يلاعب شعبان ، ارتفع صوت قوي (حريق .. حريق) .. انتبه الصغار والكبار وتعلقت أعناقهم بالسماء ، فرأوا الدخان عالياً كشيطان تتخلله كتل حمراء .. وارتفع صراخ النسء .. وفي لمح البصر كانت الدار هدفاً لكل الجيران .. رجالاً ونسء وشباباً ، كل صعد إلى أعلى .

اشتد غضب جمال وبكى ، ارتجفت أوصاله من الخوف ، وعينه معلقتان بالسطح العالي ، تذكر أن الولد شعبان هو الذي أشعل النار في دارهم ، والتفت يميناً وشمالاً .. كان يبحث عن شعبان ، ولم يجده . دار ولف في أنحاء الحارة .. فما وجدته .

جلس يبكي (أين أنت يا شعبان ؟ سوف أضربك وأحرق داركم كما حرقت دارنا سوف تنهار الدار .. لن نجد مكاناً ننام فيه .. أين أنت يا شعبان يا جبان ؟) .

علت أصوات سيارة الإطفاء .. أصبحت السيارة في الشارع .. ترجل عنها رجال كانوا

يرتدون خوذات حمراء .. كلهم متشابهون .. وبهمّةٍ سَحَبُوا خرطوماً كبيراً .. وتدفقت المياه حتى هزمت النار .. كان الظلام حينها قد حل ، وعاد جمال للبحث عن شعبان ، وعلى نور أحد المصابيح أبصر ولداً يبكي ، فدنا منه .. إنه شعبان ! قال جمال بصوت عال : (وقعت يا جبان .. تهرب ؟! تهرب ؟!) . لكن شعبان لم يلتفت إليه ، وظل على حاله يبكي .. ضاعت فرحة العثور على شعبان .. أحس جمال أنه يحبه كثيراً ، فحط بجانبه ، وبرقة كان يحاول التعرف على سبب بكائه .. قال شعبان : (لم أقصد .. هو الذي وقع على سطحكم .. ليتني أعطيته لك .. أنا ولد شرير .. ها أنا .. اضربني .. اضربني) . أحاطه جمال بذراعيه ، ثم قال : (اسمع يا شعبان .. الكبار هزموا كل الشياطين) ثم جذب صديقه وانطلقا معاً حتى أصبحا أمام حانوت العم شاكِر البقال ، الذي كان



ينظفُ أشياءه ، وحين أبصرهما نادى جمال ، فاقترب منه بحذر حتى أصبح لصق الطاولة الرخامية . ملأ العم شاكِر قبضته بالحلويات وأفرغها في جيب جمال وهو يتسّم : (لا تحزن فالحريق لم يأكل سوى القش والخطب) .

ابتعد جمال خزيان .. لقد ظن بالعم شاكِر الظنون ، وردد ما يقوله الناس .. ها هو يُعطيه حلويات .. لا يجب أن يأخذ منه شيئاً : (سوف أرد إليه عطيته) .. وعاد جمال ووقف أمام العم شاكِر ، وأخرج كل ما أعطاه

وهو يقول : (لا أريد .. لا أريد) . قال العم شاكراً : (أعرف أنك لا تحبني .. لكنني أحبكم جميعاً) . قال جمال بحزم : (نعم ، فأنت تغش الشاي والعسل) .. ضحك العم شاكراً وقال : (أنا ؟ من قال ؟ أنا لا أبيع الشاي والعسل) . سأل جمال بفرح : (صحيح؟) . عاد العم شاكراً يقول : (نعم .. فأنا لا أبيع هذه الأصناف .. انظر) .
لم ينظر جمال ، بل خطف الحلويات وانطلق إلى صديقه شعبان فرحاً ، وأعطاه نصف ما معه وهو يقول : (إنني أكره الشياطين .. ولن ألعب بها مرة أخرى ، فالعم شاكراً رجل أمين وطيب) .

ماذا نستفيد من هذا الدرس ؟

- إساءة الظن بالآخرين قد تؤدي إلى نتائج خطيرة .
- قال الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ الحجرات : ١٢ .
- قال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ الحجرات : ٦ .
- المؤمنون متعاونون في الرخاء والشدة .

أسئلة حول الدرس

- ما هي (الشياطين) التي كان يطلقها شعبان ؟ ولماذا أراد جمال إلقاءها على البقال ؟
- مالذي اكتشفه جمال عندما تحدث مع البقال ؟
- هل كان جمال محقاً في ظنه تجاه البقال ؟

لهم منا الفاتحة

نَقَرَ البابَ نَقْرَةً بعصاه وقال بصوت عال : (يا أهل البيت) . ولم يكن غيري موجوداً من أهل البيت ، وكنت أعرفه جيداً كما يعرفه أهل القرية .. إنه الشيخ محمد الذي يقرأ القرآن في كل البيوت ، صوته رائع .. رائع .

لقد خرج جميع مَنْ في البيت .. فهل أسمح له بالدخول ؟ ولم لا ؟ وبقوة لم أصدّقها في نفسي قلت له : (تفضّل يا عمي الشيخ .. تفضّل) . وفتحتُ حُجْرَةَ الجلوس .. دُهِشَ الشيخ وربت على كتفي .. (ما شاء الله .. ما شاء الله) .

الشيخ محمد يزور كل البيوت ولا يدع أحداً دون أن يمنحه بركة القرآن .. نَحْبُهُ .. ونَحْبُ صَوْتِهِ .. وهو كلما دخل بيتاً بدأ يقرأ من حيث انتهى في البيت الذي قبله .. ولكن ماذا أفعل ؟ كنت لا آبه به حينما يأتي وأبي في البيت ، إذ يجلس معه ويصافحه وعندما ينتهي من القراءة يقول له : (أحسنّت) .. لكن أبي ذهب لعمله والجميع خرجوا.. مرّت لحظاتٌ ولحظات وأنا أفكر وأفكر ، ووجدتُ نفسي أستكينُ بجوار الشيخ ، مترّبّعاً على الدُكَّة الخشبية ، فاعلاً مثل أبي ، أهزُّ رأسي لعظمة الآيات وجمال الصوت ، والشيخ يواصلُ القراءة من سورة مريم .. صوته يشدُّ القلوب والأرواح .. يحمل شَجَناً ودَفْئاً ووجهه يتغير مع كل آية .. ثم هدأ وقال : (صدق الله العلي العظيم .. الفاتحة) . وقبل أن يقرأ فاتحة الكتاب قال : (للشهداء الصادقين ، ولأرواح موتانا ومواتكم) . وفاضت عيناها بالدموع ، وشعرتُ بسعادة كبرى . مدَّ الشيخُ يده واحتواني وقال : (بارك الله فيك) . ومددتُ يدي أصافحه قائلاً : (أحسنّت .. أكرمك الله يا شيخ) . وابتهج الشيخ وامتلاً سروراً وانتفض واقفاً وهو يذكر ربه ويستغفر .

ولازمته حتى الباب ثم عدتُ حيث كنتُ مترّبّعاً في المكان نفسه ، وانطلق صوتي بالفاتحة للشهداء ، ولمن فقدتُ من أهلي وأحبائي .

• القرآن الكريم في أحاديث النبي وآله :

١. عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم : (نورُوا بيوتكم بتلاوة القرآن).
٢. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : (حملة القرآن المخصوصون برحمة الله ، الملبسون نور الله ، المعلمون كلام الله ، المقربون عند الله) .
٣. عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : (الحافظ للقرآن ، العامل به ، مع السفارة الكرام البررة) .
٤. وعنه عليه السلام : (ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل : مسجداً خراباً لا يصلي فيه أهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يُقرأ فيه) .

ماذا نستفيد من هذا الدرس ؟

- قراءة القرآن الكريم نور لقلوبنا .
- البركة تحل حيث يُقرأ القرآن الكريم .
- مجالس قراءة القرآن الكريم مجالس يحبها الله تعالى ، وتحضرها الملائكة .
- المؤمن لا ينسى أحبابه ممن توفاهم الله تعالى .
- أقل ما يقوم به المؤمن تجاههم أن يقرأ الفاتحة ، ويبعث بثوابها إلى أرواحهم .

أسئلة حول الدرس

- ابحث عن مجموعة من الأعمال التي يستحب الإتيان بها للميت ، ثم دوّنوها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التاريخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام علي بن موسى الرضا

• هو الإمام علي (الرضا) ابن موسى (الكاظم) ابن جعفر (الصادق) ابن محمد (الباقر) ابن علي (زين العابدين) ابن الحسين (السبط الشهيد) بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

• والدته : السيدة تُكْتَم ، وتسمى نجمة و أم البنين .

• ولد في المدينة المنورة في الحادي عشر من شهر ذي القعدة من عام ١٤٨ للهجرة .

• استشهد في خراسان قرب مدينة طوس ، ودفن هناك - حيث مدينة مشهد حالياً - وذلك في شهر صفر من عام ٢٠٣ للهجرة .

• تقواه وورعه :

الأئمة عليهم السلام هم أفضل أهل زمانهم في الدين والعلم والخلق ، وقد شهد لهم الله تعالى بذلك ورسوله والمنتصفون من الناس .

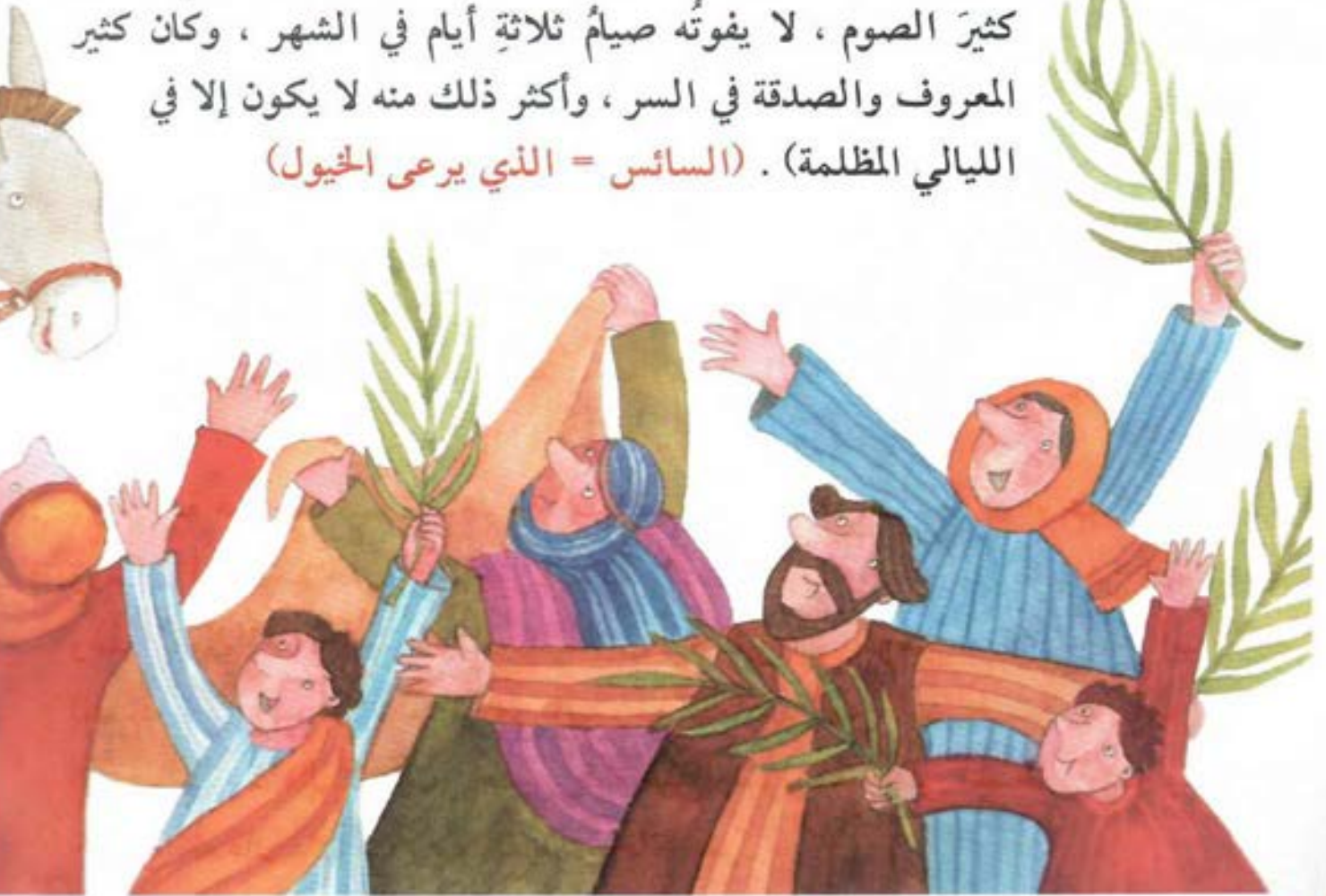
يقول رجاء بن أبي الضحاك ، الذي أرسله المأمون العباسي لإحضار الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى عاصمته (مَرَوْ) في خراسان : (والله ، ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ، ولا أشد خوفاً لله عز وجل) .

• علمه :

الأئمة عليهم السلام يأخذون علومهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورسول الله يأخذ علمه من جبريل عليه السلام ، وجبريل يأخذ العلم من الله عز وجل ولهذا يقول إمامنا الرضا عليه السلام : (حدّثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب أنه قال : حدّثني حبيبي وقُرّة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبريل أنه قال : سمعت ربّ العرّة سبحانه يقول ...) .

وقد وصف أحدهم علم الإمام الرضا عليه السلام فقال: (ما رأيتُ الرضا سُئل عن شيء إلا علمه، ولا رأيتُ أعلم منه، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه).
• أخلاقه:

قال أحد الذين عاشوا مع الإمام: (ما رأيتُ ولا سمعتُ بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا، وشَهِدْتُ منه ما لم أشَهِد مِن أحد، وما رأيتُه جفاً أحداً بكلام قط، ولا رأيتُه قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما ردُّ أحداً عن حاجةٍ قدَر عليها، ولا مدَّ رجله بين يدي جليس قط، ولا رأيتُه يَشْتُمُ أحداً مِن مواليه ومماليكه، ولا رأيتُه يُقهقه في ضحكته، بل كان ضحكُهُ التبسُّم. وكان إذا خلا ونُصبت الموائد، أجلس على مائدته خدمه حتى البواب والسائس، وكان قليل النوم بالليل كثير الصوم، لا يفوته صيامُ ثلاثة أيام في الشهر، وكان كثير المعروف والصدقة في السر، وأكثر ذلك منه لا يكون إلا في الليالي المظلمة). (السائس = الذي يرفع الخيول)



• الإمام مع المأمون :

أَجَبَرَ المَأْمُونُ العباسي الإمامَ الرضا على مغادرة المدينة إلى (مرو) ليبعده عن شيعته بعد أن رأى حب الناس للإمام وشدة تَمَسُّكِهِم بِهِ . وما وصل الإمام تلك المدينة حتى طلب المأمون منه أَنْ يَقْبَلَ ولايةَ العهد ، ليكون الإمام هو الخليفة من بعده . ولكنَّ الإمام الرضا كان يعلم أن المأمون غيرُ صادقٍ في ذلك ، وأنه يريد أن يخدع الناس ويُظْهِرَ بأنه يحب أهل البيت . فحاول الإمام أن يمتنع عن القبول ، إلا أن المأمون أجبره في النهاية على ذلك . واشترط عليه الإمام الرضا أن لا يتدخلَ في شيء من أمور الحكم حتى لا يكون مشاركاً في الظلم الذي يرتكبه الخليفة ، وليُبينَ للجميع أنه غير راضٍ على كونه ولياً للعهد . وبعد عامين من العناء والغربة رأى المأمون أن أهدافه قد تحققت ، فدسَّ السُّمَّ للإمام عليه السلام ، فاستشهد .



السيدة زينب بنت أمير المؤمنين

في العام السادس من الهجرة رزق الله علياً وفاطمة عليهما السلام ابنتهما زينب ، فعُمت السعادة أهل ذلك البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وتربّت السيدة زينب الكبرى على يد أفضل خلق الله : النبي الأكرم وعلي وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وأخذت العلوم وأحكام الإسلام من مدينة العلم وبابها ، وقد قال الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام لها : (يا عَمّه ، أنتِ بحمدِ الله عالمةٌ غيرُ مُعلّمة ، وفهّمةٌ غيرُ مُفهّمة) .

• زينب الكبرى في الكوفة :

حكم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بلاد المسلمين منذ سنة ٣٥ للهجرة ، واتخذ الكوفة عاصمةً له ، وانتقل أهل البيت ومعهم زينب الكبرى إلى هذه المدينة . ولما علمت النسء في الكوفة بشأن السيلة زينب وعلمها ، أرسلن أزواجهن إلى الإمام علي عليه السلام يطلبون منه أن تُدرّس ابنته الحوراء زينب نسلهم أحكام الإسلام وتفسير القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وقبّل الإمام علي عليه السلام وطرح الأمر على ابنته فوافقت هي بدورها ، وأقامت مجلساً لتفسير القرآن الكريم .

• زينب الكبرى في كربلاء :

بعد استشهاد الإمام علي ومن بعده الإمام الحسن المجتبي عليهما السلام ، صار أهل الكوفة يكتبون إلى الإمام الحسين بن علي عليهما السلام يطلبون منه القدوم إلى مدينتهم لينصروه ليقيم حكومةً عادلةً بقيادته . وتحرك الإمام عليه السلام نحو الكوفة ومعه صحبه وأهل بيته ، ومن بينهم السيدة زينب عليها السلام .

وتعاقبت الأحداث حتى اضطر الإمام أن ينزل بكربلاء ليقاقل فيها جيش يزيد ابن معاوية ، ودارت المعركة بين الطرفين .. بين أقل من مائة مقاتل من معسكر الإمام

الحسين ، والآلاف من المقاتلين من معسكر العدو .. وأبدى أنصار الإمام شجاعة كبرى لا توصف ، حتى سقط الواحد تلو الآخر شهداء في سبيل الله عز وجل .
 وشاهدت السيدة زينب الكبرى عليها السلام تلك البطولات التي تحققت على يد أخيها وأنصاره ، كما عاشت لحظة بلحظة كل المصائب العظمى التي نزلت بإمامها وأخيها الحسين ، وبأهله وأنصاره .. إلا أنها كانت كالجلبل الشامخ في صبرها وصمودها وهي تتذكر كلمات أخيها الشهيد إذ يوصيها ليلة العاشر من شهر محرم قائلاً : (يا أختاه ، لا يذهبَنَّ بحلمك الشيطان ، فإنَّ أهل السماء يموتون ، وأهل الأرض لا يبقون . كلُّ شيء هالكٌ إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون . فأين أبي وجدي اللذان هما خيرٌ مني ، ولي بهما وبكلِّ مسلم أسوة حسنة . يا أختاه ، بحقي عليك إذا قُلتُ لا تشقي عليَّ جيباً ولا تخمشي عليَّ وجهاً).
 • زينب الكبرى في الأسر :

حمل جيشُ يزيد رؤوسَ الشهداء على أسنةِ الرِّماح ، وأخذوا معهم الأسارى من نساء وأطفال أهل البيت وأنصارهم من كربلاء إلى الشام ، فكانت السيدة زينب عليها السلام ترعى النساء والأطفال وتصبرُهم وقد عانت السيدة زينب الكثيرَ من الآلام والتعب والجوع خلال هذه الفترة .

وفي ذلك يقول الإمام السجاد عليه السلام : (إن عمتي زينب كانت تؤدي صلواتها من قيام ، الفرائض والنوافل - عند مسيرنا من الكوفة إلى الشام ، وفي بعض المنازل كانت تصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف لأنها كانت تُقسِّم ما يُصيبها من الطعام على الأطفال لأن القوم كانوا يدفعون لكل واحد منهم رغيفاً واحداً من الخبز في اليوم والليلة) . وحين وصلت القافلة إلى الكوفة خطبت السيدة زينب في الناس ، وبيّنت أهداف الثورة الحسينية ، وفضّحت أعداء هذه الثورة حتى بكى الناس ، وندموا على خذلانهم سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام .



وفي الشام أدخِلت القافلة على يزيد ، فنهضت السيدة زينب وخطبت خطبة رائعة ومؤثرة حتى كاد المجلس أن ينقلب على يزيد ، فأمر بإخراجهم من قصره .
وأقامت السيدة زينب مأتماً على الشهداء لثلاثة أيام في عاصمة يزيد ، حضرتها النساء ، وعلمن من خلالها حقيقة الأمور ، وانفضح يزيد وأعدائه ، فاضطر إلى أن يسمح للقافلة بمغادرة الشام والمسير نحو المدينة المنورة .

• وفاة السيدة زينب :

عادت السيدة زينب إلى مدينة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصارت تحدث الناس عن أهداف ثورة أخيها الحسين عليه السلام وما جرى في كربلاء ، فأثارت بذلك مخاوف والي المدينة ، الذي أخبر سيده يزيد بالأمر ، فأمر بإخراجها من المدينة المنورة .

ولم يمهلهما المرض كثيراً ، إذ توفيت السيدة زينب عليها السلام صابرةً مجاهدةً في سبيل الله ، ولاقت بذلك ربها راضيةً مرضيةً ، ملتحقةً بمن مضى من أهل بيتها الذين بذلوا أرواحهم وأموالهم لنصرة دين الله العزيز .

معركة صفين

بعد أن قُتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان عام ٣٥ للهجرة ، جله الناس إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يبايعونه لكي يكون حاكماً عليهم .. وتمت البيعة لأُمير المؤمنين ، وجاءت الوفود من البلاد الإسلامية للمبايعة على السمع والطاعة .

وتوقع البعض ممن بايع الإمام عليه السلام أن يجعل لهم شيئاً من النصيب في الحكم وأن يعطيهم الهدايا والأموال ، ويملكهم الأراضي والبساتين .. ولكن آمال هؤلاء خابت حين شاهدوا عدلَ الإمام وإنصافه في التعامل مع كافة الرعية .

وهكذا كان أمر الصحابيَّين طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام ، فتمردا على الإمام علي ونكثا بيعتهما له ، وخرجت معهما أم المؤمنين عائشة ، ومن خلفهم الآلاف من أنصارهم ومن الطامعين في مغنم الدنيا . ولما وصلوا البصرة ، سيطروا عليها وطردها واليها الصحابي عثمان بن حنيف الأنصاري بعد أن عذّبوه ، وقتلوا من كان يعارضهم ، واستولوا على ما في بيت المال ، ووجد الإمام علي عليه السلام نفسه مضطراً لقتالهم ، فقاتلهم وهزمهم وقضى على فتنهم والتي عُرفت بحرب الجمل .

• معاوية يتمرد :

وفي الشام ، كان معاوية بن أبي سفيان - الوالي عليها من قبل الخليفة عثمان - قد أعلن عصيانه وأمر الإمام علي بعزله عن الولاية ، وصار يهدّد بالحرب ويطالب بالحكم لنفسه .

وحاول الإمام علي أن يُقنع معاوية بالكف عن ادعاءاته والخضوع لأوامره ، إلا أن معاوية أصرّ على الحرب والقتال ، فما كان من الإمام علي إلا أن جهّز جيشاً كبيراً وتوجه نحو الشام حيث مركز التمرد . وخرج معاوية بدورِهِ باتجاه العراق فتلاقى الطرفان عند نهر الفرات على أرضٍ تُعرف باسم (صفين) .

• موقف أخلاقي :

سبقت قوات معاوية إلى النهر وسيطرت عليه ، ومنعت جيشَ الإمام علي من الاستفادة من الماء ، فصدرت الأوامر من الإمام بمهاجمتهم بقيادة القائد الكبير مالك الأشتر ، الذي سرعان ما تغلب عليهم وسيطر على النهر . وأراد بعض مَنْ كان في جيش الإمام علي أن يمنعَ جيشَ معاوية من الحصول على الماء ، إلا أن الإمام لم يرضَ بأن يعاملهم بالمثل ، فسمح للجميع بالشرب من الماء .

• مساعي الإمام للصالح :

بذل الإمام علي عليه السلام مساعيه لمنع نشوب الحرب بين الطرفين ، وأرسل عدة وفود إلى معاوية يدعوه إلى الخوف من الله والحفاظ على وحدة المسلمين ، ولكنَّ معاوية رفض كل عروض الإمام وأصر من جديد على القتال .

وخرج الإمام علي بنفسه طالباً من معاوية أن يخرج إليه ليتبارزا ، وقال : (يا معاوية علام يقتتل الناس ؟ ابرز إليّ ودع الناس ، فيكون الأمر لمن غلب) . إلا أن معاوية رفض هذا العرض أيضاً وهو يعلم مدى قوة الإمام وشجاعته .. فهو سيف الله المسلول قاهر الأبطال وقاتل الكفار وحامي حمى الإسلام .

• نشوب الحرب :

رفض الإمام أن يكون البادئ بالحرب ، فبدأت قوات معاوية بالاعتداء ، وتلاحم الطرفان في معارك شرسة دون أن يُحسم الأمرُ لجهةٍ ما .. وبقي الأمر على ذلك مدة أسبوعين حتى بدأت ملامح النصر تلوحُ لصالح جيش الإمام علي عليه السلام .

• معاوية يستخدم الخدعة :

لما شاهد معاوية انهزام قواته استشار معاونه عمرو بن العاص ، فأشار عليه بأن يجعل المصاحف على أسنة الرماح ، وأن يطلبَ إيقافَ الحربَ وتحكيمَ القرآن الكريم لمعرفة الظالم والمظلوم في هذه الحرب .. ولم يكن معاوية صادقاً في ذلك ، بل كان يريد أن

يَفْلِتَ مِنَ الهزيمة .. وتمَّ تنفيذ الخدعة وصدّق بها الكثيرون من معسكر الإمام علي .
ولما ضغط المخدوعون على الإمام وامتنعوا عن القتال ، قبلَ الإمام بالهدنة والتحكيم .
واختار معاوية من جهته عمرو بن العاص ، واختار الإمام علي من جهته ابنَ عمّه
عبدالله بن العباس لذكائه وفطنته .. ولكن المنافقين والجهلة عارضوه في اختياره ،
واختاروا بدلاً عنه صاحبهم أبو موسى الأشعري .

• نهاية المعركة :

انتهت الحرب من دون أن يقضي الإمام علي تمرّد معاوية ، وعاد إلى الكوفة ، وبقي
معاوية يحكم في الشام .. والتقى أبو موسى الأشعري بعمرو بن العاص بعد عدة أشهر
فطلب منه عمرو أمام الناس أن يخلع الإمام ليخلع هو معاوية ، فنهض الأشعري وقال
بأعلى صوته : (لقد خلعتُ علياً عن الحكم) . ثم نهض عمرو قائلاً : (لقد خلع
صاحبكم) يعني الإمام علي (وأنا أعينُ معاوية خليفة للمسلمين) ! وفشل الاجتماع في
تحقيق أهدافه .

عرف الناس حينها أن الإمام كان على حق فيما قاله ، وأنه لم يُردّ لهم إلا الخير ، وأنهم
بعضيانهم له خسروا خيراً كثيراً .



الإمام محمد بن علي الجواد

هو الإمام محمد (الجواد) ابن علي (الرضا) ابن موسى (الكاظم) ابن جعفر (الصادق) ابن محمد (الباقر) ابن علي (السجاد) ابن الحسين (السبط الشهيد) ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

- ولد في المدينة المنورة في شهر رجب وقيل في شهر رمضان من عام ١٩٥ للهجرة .
- والدته هي السيدة سبيكة النوبية .

- ألقابه : التقي ، الجواد ، المنتجب ، المرتضى ، المختار ، العالم .
- استشهد في السادس من شهر ذي الحجة عام ٢٢٠ للهجرة ، ودُفن في مقابر قریش الواقعة بالقرب من بغداد عند قبر جده الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، والتي عُرفت فيما بعد باسم الكاظمية .
- بداية حياته :

عاش الإمام الجواد عليه السلام في المدينة المنورة مع والده الإمام علي الرضا عليه السلام خمس سنوات ، ولما اضطرَّ الإمام الرضا للرحيل إلى (خراسان) بإجبار من الخليفة المأمون العباسي ، عاش الإمام الجواد بعيداً عن والده لأكثر من سنتين . وقد اهتم الإمام الرضا عليه السلام بتربية ابنه الجواد أشد الاهتمام ، وكان يقدِّره ويحترمه أمام الناس ، ويُعلِّم بعض أصحابه أنه الإمام من بعده . ولم يتوقف الإمام الرضا بعد هجرته إلى خراسان عن توجيه ابنه وإرشاده إلى مكارم الأخلاق حتى صار الإمام محمد الجواد مَضْرِبَ الأمثال في التقوى والعبادة والخلق العظيم .

- إمامة الجواد عليه السلام :

توفي الإمام الرضا عليه السلام بينما كان عمر ابنه الجواد لا يتعدى السابعة ، فانتقلت إليه الإمامة وهو صغير السن ، وحرار كثير من الشيعة في من هو الإمام من بعد الرضا

نظراً لصغر سن ابنه الوحيد ، فاجتمع ثمانون رجلاً من علماء الشيعة وساروا إلى المدينة المنورة ليقابلوا الإمام الجواد عليه السلام .. ولما وصل الوفد مجلس الإمام دخل عليهم عمه عبدالله ابن الإمام موسى الكاظم ، واحتمل البعض أن يكون هو الإمام ، فسأله فلم يعرف جواب بعض الأسئلة ، فقالوا : إن كان ابن الإمام الكاظم غير قادر على الإجابة وهو رجل كبير السن ، فكيف يستطيع محمد الجواد وهو طفل صغير أن يجيب عليها ؟ وبينما هم في حيرتهم تلك إذ دخل عليهم الإمام الجواد عليه السلام وجلس ، فسأله العلماء الحاضرون مسائلهم ، فأجابهم عنها بالجواب الصحيح فسعدوا بذلك ودعوا له وأثنوا عليه وشهدوا له بالإمامة ، وعاد رجال الوفد إلى بلادهم وأعلنوا للشيعة أن محمد بن علي الجواد عليه السلام هو إمام زمانهم .

• كيف يكون الإمام صبياً ؟

لعل البعض من الناس يتعجب ويسأل كيف يمكن لصبي عمره سبع سنوات أن يكون إماماً واجب الطاعة معصوماً ومعيناً من قبل الله عز وجل ؟ ولكن التعجب يزول إذا قرأنا القرآن الكريم ، حيث يخبرنا الله تبارك وتعالى أن النبي عيسى بن مريم عليهما السلام تكلم وهو رضيع في المهد . قال الله عز وجل : ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ، وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ، وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَّارًا شَقِيًّا ، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (مريم : ٢٩ - ٣٣) .

كما أن الله سبحانه وتعالى اتخذ يحيى بن زكريا عليهما السلام نبياً وهو صبي صغير ، قال الله عز وجل : ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (مريم : ١٢) . وهكذا يتبين لنا أن إمامة الجواد عليه السلام وهو صبي أمر ممكن ، لا سيما وأن الإمام الرضا عليه السلام بنفسه قد بين لبعض خاصة أصحابه أن ابنه الجواد هو الإمام من بعده إذ قال : (أبو جعفر محمد الجواد وصيي وخليفتي في أهلي من بعدي) .

أبو ذر الغفاري

هو الصحابي الجليل جندب بن جنادة المعروف بأبي ذر الغفاري والذي يعتبر من أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . أسلم في بدايات البعثة النبوية الشريفة ، وكان قبل ذلك يوحدُ الله سبحانه ، ولا يعبد الأصنام . ويُقال بأنه شاهد ذات يوم ثعلباً قد وقف على صنم من الأصنام فتبَوَّلَ عليه ، فأيقن أبو ذر أن الأصنام لا يمكن أن تكون آلهة وهي عاجزة عن حماية نفسها من ثعلب صغير ، فوجَّه وجهه إلى الله سبحانه ، وشهد أن لا إله إلا هو .

• إسلامه :

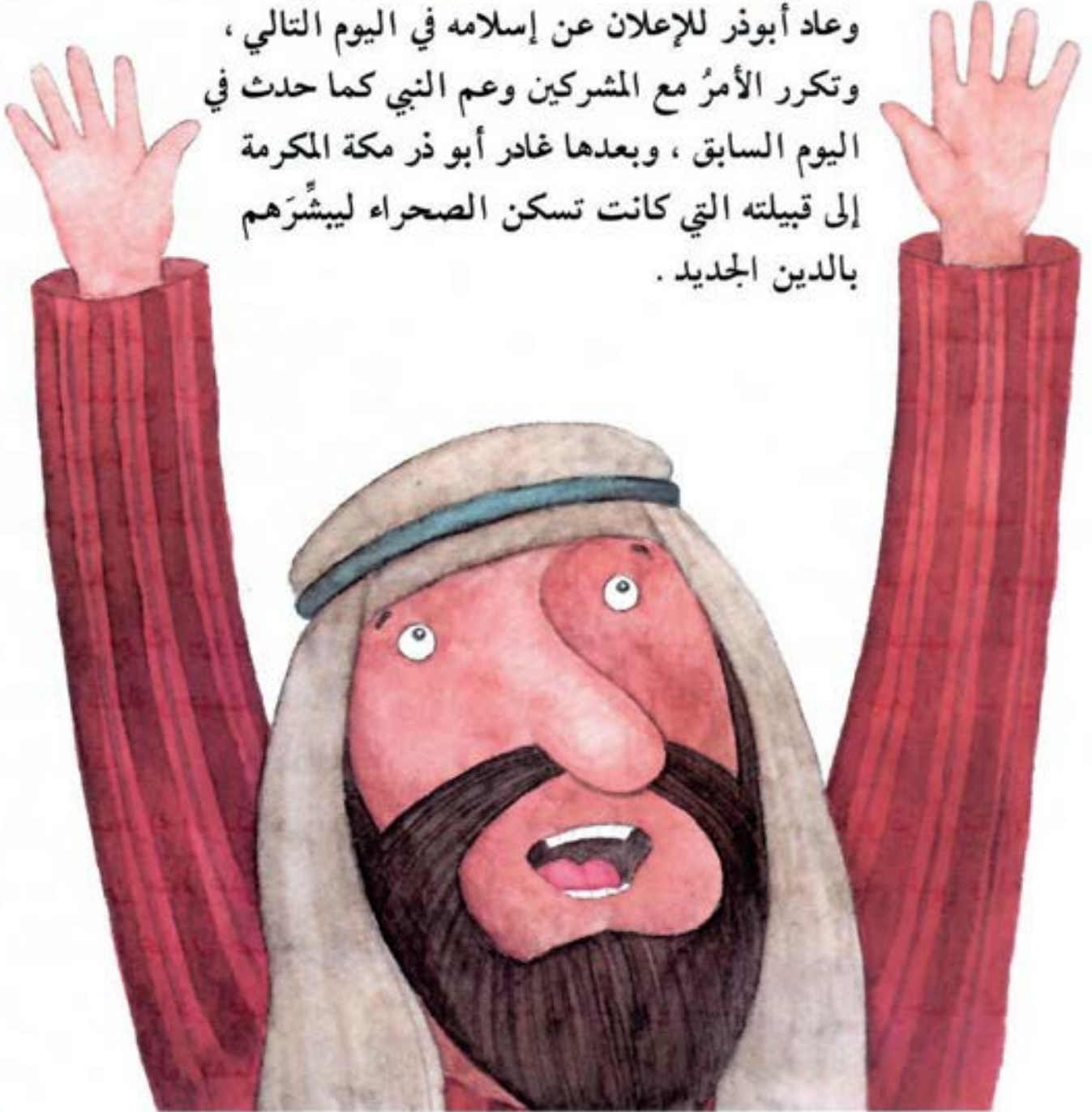
وقصة إسلام هذا الصحابي الجليل تدل على مدى حرصه على البحث عن الحقيقة وعلى شجاعته في الدفاع عما يؤمن به ، فقد روى الصحابي عبدالله بن عباس أن أباذر أرسل أخاه أنيس بن جنادة إلى مكة المكرمة ليأتيه بخبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي سمع عنه أنه نبي هذه الأمة ، فلما عاد أنيس قال له : (رأيتُه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويأمرُ بمكارم الأخلاق ، وسمعتُ منه كلاماً ما هو بالشعر) .

وعقد أبو ذر العزم على المضي إلى مكة ، وصار يبحث فيها عن النبي وهو لا يعرفه، فلما أدركه الليل جلس عند الكعبة الشريفة ، فرآه الإمام علي فقال له : (كأنَّ الرجلَ غريب) . أجاب أبو ذر : (نعم) . فصحبته الإمام علي دون أن يخبره أبوذر بأمره .. وتكررت الحالة في اليومين التاليين ، ثم سأله الإمام : (ألا تحدَّثني ما الذي أقدمك هذا البلد؟) . قال أبو ذر : (إن أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني ، أخبرتك بالسبب) .

فأعطاه الإمام علي عليه السلام العهد ، وعلم منه سبب قدومه إلى مكة ، فأخبره الإمام عن النبي ، واصطحبه إليه ، وتحدَّثا قليلاً ، ثم أعلن أبوذر إسلامه ، فطلب منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يعود إلى قومه ليهديهم إلى الإسلام ، وألا يُعلن إسلامه

أمام أهل مكة ، حتى لا يؤذوه .. ولكنَّ حبَّ أبي ذر لهذا الدين ، ورغبته في هداية الناس إليه ، دفعاه للوقوف عند الكعبة الشريفة لينادي بأعلى صوته : (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) .

هجم الكفار على أبي ذر ليضربوه ، فجاء العباس عمُّ النبي وأنقذه من بين أيديهم وعاد أبو ذر للإعلان عن إسلامه في اليوم التالي ، وتكرر الأمرُ مع المشركين وعم النبي كما حدث في اليوم السابق ، وبعدها غادر أبو ذر مكة المكرمة إلى قبيلته التي كانت تسكن الصحراء ليبشِّرهم بالدين الجديد .



• أبو ذر في المدينة :

بقي أبو ذر بين أبناء قبيلته إلى ما بعد العام الثالث من الهجرة ، ثم هاجر إلى المدينة المنورة ، واستقر فيها مجاوراً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يتأدّب بهديه ، وينهل من علومه . وارتفع شأنه عند النبي حتى قال عنه : (ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء ، من ذي لهجة أصدق من أبي ذر). (الخضراء = السماء) (الغبراء = اليابسة)

• أبو ذر يأمر بالمعروف :

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتخلّي الناس عن الإمام علي عليه السلام بقي أبو ذر مع قلة من الصحابة أوفياء لأمر الله والنبي بالإيمان بأن الإمام علي هو الخليفة والحاكم والولي من بعده ، واستمر مناصراً للحق ، مدافعاً عنه حتى وفاته . ولما تعرّض الناس لظلم الولاة الأمويين على عهد الخليفة عثمان بن عفان ، نهض أبو ذر للدفاع عن المظلومين ، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. فنُفي عدة مرات ، كان آخرها إلى صحراء (نجد) ، في مكان يُعرف باسم (الربذة) .

فخرج لوداعه الإمام علي مع الحسن والحسين وبعض من آل الرسول ، فلما رآهم بكى قائلاً : (بأبي وجوه إذا رأيتها ذكرت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وشملتني البركة برؤيتها ، اللهم إني أحبهم ولو قُطعت إرباً إرباً في محبتهم ، ما زلت عنها ، ابتغاء وجهك والدار الآخرة) . وهكذا ودّع القوم أبا ذر ، ورجعوا وهم يبكون على فراقه ..

وفي صحراء الربذة وبعيداً عن الناس ، قضى الصحابي الجليل أبو ذر أيامه الأخيرة وهو حزين متألّم على هذه الأمة التي ابتعدت عن هدي القرآن وسنة النبي وآله .. ثم فارق الحياة مجاهداً صابراً ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر .

رحم الله أبا ذر الذي عاش وحيداً ومات وحيداً ويُبعث يوم القيامة وحيداً كما أخبر بذلك الرسول الصادق المصدق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسَاتِنِ الْإِيمَانِ

الفقه

مفطرات الصيام

الصوم من الواجبات الشرعية على المسلم ، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٨٣ . وله فوائد كثيرة وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٨٤ ، وهذا الخير دنيوي ، فالصيام صحة للجسم وعافية ويهذب سلوك الإنسان ويعلم على الصبر ، وخير أخروي ، فقد وعد الله الصائمين أجراً عظيماً .
وفي شهر رمضان من كل عام يصوم المسلمون ابتداءً من الفجر وحتى المغرب ، فيمتنعون عن الإتيان بأمور كثيرة تسمى (المفطرات) .. وسنذكر بعضاً منها:

١. الأكل : ولو كان بمقدار قليل .

س : لو أكل الصائم قليلاً من التراب أو الخشب أو أي شيء لا يأكله الإنسان عادةً ، فهل يبطل صومه ؟

ج : نعم ، يبطل صومه بأكل أي شيء .

٢. الشرب : ولو كان بمقدار

قليل ، أو بشرب شيء لا يشربه الناس عادةً .

س : لو أكل أو شرب

وقد نسي أنه صائم ،

فهل يبطل صيامه ؟

ج : لا يبطل صيامه ،

سواء أكان صوماً واجباً

أم صوماً مستحباً .



س : لو كان يغسل فمه للتنظف ، ونزل الماء دون إرادته ، فهل يبطل صومه ؟
 ج : نعم يبطل صومه ، ويجب عليه أن يمسك عن المفطرات خلال ذلك اليوم ، ثم يقضي صيامه بعد انتهاء شهر رمضان .
 ٣. التقيؤ عمداً .

س : لو كان الصائم مريضاً ، وأمره الطبيب أن يتقيأ ، فهل يبطل صومه ؟
 ج : نعم يبطل صومه ، ولكنه لا يرتكب ذنباً بذلك .
 س : لو نزل شيء عبر الأنف إلى داخل الفم ، أو خرج شيء من البلغم ودخل إلى الفم ، فما الذي يفعله الصائم حينذاك ؟
 ج : الأفضل أن يبصق ذلك الشيء ولا يتلعه .
 س : لو تَجَشَّأ فخرج شيء من معدته حتى وصل داخل الفم ، فهل يجوز له ابتلاعه ؟
 ج : لا يتلعه ، بل يبصقه إن استطاع ذلك ، وأما إذا نزل ذلك الشيء مجدداً إلى المعدة رغماً عن الصائم ، فصيامه صحيح .
 ٤. الكذب عمداً على الله ، أو على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، أو على الأئمة عليهم السلام .

س : هل يبطل الصيام لو قرأ الصائم آية قرآنية بصورة خاطئة دون أن يقصد ذلك ؟
 ج : لا يبطل الصيام بذلك .
 س : هل يبطل الصيام لو نقل كلاماً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم تبين له أن هذا الكلام ليس بحديث نبوي ، وأنه مكذوبٌ على النبي ؟
 ج : لا يبطل الصيام بذلك .



النجاسات (١)

هناك عدة أنواع من النجاسات ، وسنتعرف على بعض منها من خلال مجموعة من الأمثلة :

١/٢ - البول والغائط ، مثل البول والغائط من :

- الإنسان • القطه • الأرنب
- الفأر • النمر • القرد

س : هل فضلات الحشرات والزواحف طاهرة ؟

ج : نعم طاهرة ، مثل فضلات الصرصور والسلحفاة.

س : وماذا عن الحيوانات التي تأكل لحمها ؟

ج : فضلات كل الحيوانات التي تأكل لحمها طاهرة ،

مثل البقر والغنم والإبل والغزال .

س : وهل فضلات السمك من النجاسات ؟

ج : لا ، فهي طاهرة .



س : وماذا عن الطيور كالحمام والصقر ؟

ج : فضلاتها طاهرة أيضاً .

٣ - الدم ، وذلك من مثل :

• الإنسان • الخروف • العصفور • البقرة • الأرنب

س : وهل دم الحشرات والزواحف والسمك طاهر ؟

ج : نعم طاهر .

س : وما هي القاعدة لمعرفة الحيوان ذي الدم الطاهر من غيره ؟

ج : الطريقة بسيطة جداً ، فالكائنات الحية على قسمين :

القسم الأول : إذا انقطع منها عرق أو جُرحت ، خرج الدم من ذلك المكان بقوة وتدفق

مثل دم الإنسان والخروف والأرنب .

القسم الثاني : إذا انقطع منها عرق أو جُرحت ، خرج الدم من ذلك المكان بصورة

ضعيفة ومن دون تدفق ، مثل : الأفعى والسمكة والذبابة .

وبالتالي يكون دم الكائنات الحية من القسم الأول نجساً ، بينما دم الكائنات الحية

من القسم الثاني طاهراً .



النجاسات (٢)

تعرفنا على ثلاثة أنواع من النجاسات ، ونريد هنا أن نتعرف على المزيد منها :

٤ - الميتة :

س : وما هي الميتة ؟

ج : كل كائن حي مات من دون أن يُصطاد أو يُذبح بطريقة شرعية .



س : وكيف ذلك ؟

ج : فلنفترض أن لديك عصفوراً في القفص ، وتفاجأت في اليوم التالي بأن هذا العصفور ميت ، وعندها يكون العصفور ميتة ، لأنه مات دون أن تذبحه بطريقة شرعية ، كما أنه لم يمت بالصيد .

س: لو نَصَبْتُ فحاً (شركاً) للصيد، وأطبق الفخ على رأس الطير فمات، فهل يُعتبر ميتة أيضاً؟

ج: نعم، لأن الله سبحانه وتعالى قد حَدَّدَ لنا طرقاً معينة للصيد الذي إذا مات به الكائن الحي لم يُعتبر ميتة.

س: مثل ماذا؟

ج: خذ هذه الأمثلة:

- لو أطلقت سهماً أو رصاصة على طائر، وذكرت اسم الله تعالى عند الإطلاق، وأصيب الطائر ومات فوراً، فليس بميتة.
- لو اصطدت سمكة بالصنارة أو الشبكة مثلاً، أو أخرجتها من الماء فماتت، فهي عند ذلك ليست بميتة.

س: فلنفترض أنني ذبحت دجاجة ولكن بطريقة غير شرعية، مثلاً بالصعق الكهربائي أو بالضرب على رأسها، فهل تعتبر ميتة أيضاً؟

ج: نعم تُعد ميتة، فللذبح الشرعي شروط معينة، ولكننا لن ندرسها هنا.

س: وهل ميتة كل الكائنات الحية نجسة؟

ج: لا، فلقد عرفت في الدرس السابق أن هناك قسمين من الكائنات الحية، قسم من ذوات الدم المتدفق، وقسم ليس كذلك.

فما كان من القسم الأول، فإن ميتته

نجسة، مثل:

• الإنسان - القطة - الأرنب - الثعلب - البطة

وأما ما كان من القسم الثاني فإن ميتته

طاهرة مثل:

• العنكبوت - الضب - الخنفساء - الضفدعة



النجاسات (٣)

فلنتعرف في هذا الدرس على مجموعة أخرى من النجاسات :

٥ . الكلب :

س : هل كل الكلاب نجسة حتى الأليفة والبوليسية والكلاب المستخدمة في الصيد ؟
ج : نعم ، كلها نجسة .

س : تعني أن بولها وغائطها نجسان ؟

ج : كما أن بولها وغائطها نجسان ، هي نجسة أيضاً ، جسمها وشعرها ولعابها وكل جزء منها .

٦ . الخنزير :

س : هل الخنزير نجس كما الكلب ؟

ج : نعم ، بكل أجزائه وبدنه وفضلاته ولعابه .

س : ولكن بعض المصنوعات الجلدية تُصنع من جلد الخنزير ، كالمعاطف والأحذية والشنط ، كما أن بعض الفرش المستخدمة في الرسم والتلوين تُصنع من شعر الخنزير ، فهل كلها نجسة ؟

ج : نعم كلها نجسة .

٧ . الخمر والبيرة وسائر المسكرات السائلة :

س : وما حكم الكحول المستعمل في صناعة العطور وللأغراض الطبية ؟

ج : هو طاهر .

٨ . الكافر : مثل البوذي والهندوسي والملحد .

س : هل المسيحي واليهودي نجسان أيضاً ؟

ج : لا ، فأهل الكتاب طاهرون .

• ملاحظات مهمة :

س : كيف تتنجس الأشياء الطاهرة ؟

ج : لاحظ الأمثلة التالية :

١. قطرات من البول سقطت على طرف ثوبك ، فحينذاك يكون ذلك المكان من الثوب قد تنجس .

٢. جرح إصبعك وسقطت قطرات من الدم على الأرض ، ثم وطأت ذلك المكان بقدمك قبل أن يجف الدم ، وبالتالي يكون باطن القدم قد تنجس في المواقع التي لامست الدم .

٣. حملت ميتة جافة ولكن يدك كانت مبللة ، فحينذاك تكون يدك قد تنجست في المواقع التي لامست الميتة .

٤. بآلت قطعة على أرضية المنزل ، وجف البول ، ثم وطأت ذلك المكان بقدمك الجافة ، في هذه الحالة لم تنجس قدمك .. لماذا ؟ لأنه في هذه الحالة كانت النجاسة جافة ، كما أن القدم جافة ..

أما في الحالات السابقة فقد كانت النجاسة في حالة بلل ، أو كان الشيء الذي لامسها مبللاً .



التطهير بالماء

إذا تنجّسَ الشيء الطاهر ، فإنه يمكن تطهيره ببعض الطرق ، وستتعلم هنا كيف نطهر بالماء .

• المثال الأول : تنجّس طرف الثوب بالبول

- كيفية التطهير :

١. نغسل المكان المتنجس من البول حتى يزول البول تماماً ، ونستمر في الغسل قليلاً بعد ذلك ، ثم نعصره .

٢. نغسل نفس الموضع بالماء مرة أخرى ثم نعصره .

• المثال الثاني : تنجّس بعض البدن بالبول

- كيفية التطهير :

١. نغسل المكان المتنجس بالماء ، ونستمر في ذلك قليلاً بعد زوال البول .

٢. نعيد غسل نفس المكان مرة أخرى .

• المثال الثالث : تنجّس الجوامد بالبول ، مثل القطع المعدنية والبلاستيكية

- كيفية التطهير :

• نغسل المكان المتنجس بالماء ، ونستمر في ذلك قليلاً بعد زوال البول .

• المثال الرابع : تنجّس طرف الثوب بغير البول ، كالدم مثلاً

- كيفية التطهير :

• نغسل المكان المتنجس حتى يزول الدم ، ونستمر في ذلك قليلاً بعد زواله ثم نعصره .

• المثال الخامس : تنجّس بعض البدن بغير البول ، كالغائط مثلاً

- كيفية التطهير :

• نغسل المكان المتنجس حتى يزول الغائط ، ونستمر في ذلك قليلاً بعد زواله .



- المثال السادس : تنجّس الجوامد بغير البول ، كعرق الكافر مثلاً
- كيفية التطهير :
- نغسل المكان المتنجس حتى يزول العرق ، ونستمر في ذلك قليلاً بعد زواله .

(ملاحظة : لتطهير الأواني من النجاسات أحكاماً أخرى)



بسّاتين الإيمان



هذا الكتاب

عاشت المكتبة الإسلامية خلال العقود الماضية حالة شديدة من الجذب في عالم المؤلفات التي تخاطب الأطفال والشباب باختلاف أعمارهم ومستوياتهم العقلية والفكرية والدراسية .

ومن هذا المنطلق ، وبعد التوكل على الله عزوجل وبالتعاون مع بعض الأخوة المؤمنين ومن خلال الاستعانة ببعض الموضوعات المنشورة مسبقاً ، عقدت العزم على تأليف اثني عشر كتاباً دراسياً لمادة التربية الإسلامية ابتداءً بالصف الأول وختاماً بالصف الثاني عشر على

أن تكون سلسلة المرحلة (١ - ٤) تحت عنوان (حقائق الإيمان) ومن (٥ - ٩) (بسّاتين الإيمان) ومن (١٠ - ١٢) (واحات الإيمان) بحيث تغطي مساحة كبيرة من الاحتياجات والمعارف الدينية الرئيسية للأطفال والشباب ، وليمكن الاستفادة منها في الدورات الدراسية التي تعقد في المراكز الدينية وغيرها .

المؤلف

يطلب هذا الكتاب من

حسينية دار الزهراء عليها السلام

ص.ب ١١٣٢٩ الدسمّة ٣٥١٥٥

الدسمّة قطعة ٤ شارع ٤٤ منزل ١٣

هاتف ٢٢٥٣٠٠٠٨ - فاكس ٢٢٥٤٤٤٢٣

daralzahra.net